أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي
العدد: 310 - ايلول - تشرين اول - 2001

في هذا العدد

منشورات مكتب الاعلام والنشر . القيادة القومية
العنوان: الجمهورية العربية السورية . دمشق . ص.ب 11512

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

في هذا العدد:

ارهاب الدولة
ودولة الارهاب

● الرفيق : الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

منذ ما يزيد على عشرين عاماً، طلبت سورية، وعلى لسان رئيسها الراحل حافظ الأسد، عقد مؤتمر دولي لتعريف الارهاب، وتحديد مفهومه، والتمييز بينه وبين نضال الشعوب المحتلة أراضيها، من أجل تحرير تلك الأراضي، وطرد الغاصبين، واسترجاع حقوقها المسلوبة، وقد أقرت الأمم المتحدة بعد ذلك عقد مثل هذا المؤتمر، ولكن وبسبب عدم رغبة الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل وبعض من يؤيد سياستهما، لم يُعقد مثل ذلك المؤتمر حتى الآن، رغم الحاجة الماسة له في الوقت الحاضر، لاسيما بعد احداث / 11 / ايلول في الولايات المتحدة الامريكية.

لقد انطلقت الولايات المتحدة واسرائيل، من مفهوم خاص للارهاب يخدم مصالحهما فقط، دون النظر لمصالح الدول والشعوب الأخرى، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالنضال

الوطني والقومي ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية، في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ، واصرتا دائماً على وصف المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي بالارهاب.

وكانت الولايات المتحدة، تضع كل من يساند ذلك النضال المشروع على قائمة الإرهاب، التي تحددها حسب مصالحها ومصالح حليفتها اسرائيل، وتتخذ الإجراءات والعقوبات التي تختارها، وتلزم الدول الأخرى على تبنيها وتطبيقها بشكل قسري على تلك الدول، حتى أصبح بعضها يعاني جراء تلك العقوبات جوعاً ، وفقراً، وأزمات، أدت إلى موت آلاف الضحايا، خصوصاً من الأطفال والنساء الذين عانوا من نقص حاد في الأغذية، والأدوية، والاحتياجات الأخرى، الضرورية للحياة.

لقد قامت الولايات المتحدة بعد أحداث / 11 / ايلول، بحشد دولي لما اسمته الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب، وتشن الآن حرباً عسكرية تستخدم فيها أحدث أسلحة الدمار وقمة معطيات التقنية العسكرية التدميرية الحديثة التي تمتلكها، وأصبحت أفغانستان مجالاً حياً، ومختبراً لتجربة ما انتجته الترسانة التدميرية الأمريكية، واستغلت اسرائيل الوضع الجديد الناشىء، لشن حرب إرهابية تدميرية أخرى على الأراضي الفلسطنية الواقعة تحت سلطة الحكم الذاتي

الفلسطيني، وقتلت عشرات الشهداء الأبرياء من المواطنين العرب الفلسطينيين العزل، ودمرت منشآت حيوية واقتصادية، وعانت جماهير فلسطين وخصوصاً الأطفال والنساء، من حرمان سيؤدي حتماً فيما لو استمر إلى هلاك المئات، ولم تحرك الولايات المتحدة وحلفاؤها ساكناً لردع اسرائيل عن اعمالها الارهابية تلك، رغم التصريحات الخجولة التي ترمي من ورائها كسب ود بعض العرب، في حملتها الراهنة على افغانستان.

ويبدوان الموروث الثقافي للولايات المتحدة الامريكية هو الذي يدفع إداراتها المتعاقبة لتأييد أسرائيل، فهي اصلاً دولة مهاجرين مغتصبين لاراضي الغير، خصصاً اراضي السكان الاصليين في القارة الجديدة، حيث مارسوا اعمالاً لاتختلف عما قام ويقوم به المستوطنون الصهانية من احتلال لفلسطين، وطرد لسكانها، وتشريدهم وإرهابهم.

إن الحاجة لتعريف الارهاب تبدو اكثر الحاحاً الآن مما كانت عليه سابقاً، وكذلك فإن الامم المتحدة وهيئاتها الدولية معنية اساساً في القيام بهذا العمل، وعدم تركه بين أيدي بعض الدول التي تمارس الارهاب بأوضح وأجلى صوره، المتمثلة في ارهاب الدولة، وقصف المواطنين الأبرياء العزل، واحتلال أراضي

الغير بالقوة، وعدم الامتثال لقرارات الأمم المتحدة والاستهتار بكافة المواثيق والمعاهدات والأعراف الدولية . ولقد أكد الرئيس بشار الأسد هذه الحقيقة عندما قال «إن الاحتلال بحد ذاته اعلى درجات الارهاب».

إن على الأمة العربية ذات التاريخ العريق، والحضارة الانسانية المتعددة الوجوه، عليها ان تستمر في التمسك بموقفها المبدئي، والعمل الدؤوب الجاد لايضاح مفهومها للارهاب، وتمييزه عن النضال المشروع، وعلى الدول الأوروبية ان تكون جسراً ينقل الحضارة والمفاهيم المشتركة الى الدول الحديثة نسبياً، التي تفتقد تلك الحضارة والمفاهيم الانسانية النبيلة، خصوصاً الولايات المتحدة الامريكية، فهذا واجب تجاه كل من يشعر ان حضارته وتاريخه ومفاهيمه عرضة للتشويه والهدم ممن يمتلك القوة فقط ويفتقر إلى المبادىء.

كلمة الرفيق قداح الامين القطري المساعد بمناسبة ذكرى حرب تشرين المجيدة

القى الرفيق الدكتور سليمان قداح الامين القطري المساعد للحزب كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي في المهرجان الخطابي المركزي الذي أقامته قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي بتاريخ 2001/10/6 احياء للذكرى الثامنة والعشرين لحرب تشرين التحريرية على مدرج جامعة دمشق وفيما يلي نص الكلمة:

أيها الرفيقات والرفاق

أيها الاخوات والاخوة

يا جماهير شعبنا الابي

الشهادة نبل الحياة وعبقرية الحق انها الشجرة المباركة البازغة كرامة واباء نسجها نجيع زكي وثمرها عطاء سخي وفرعها نصر وشموخ تشتعل عزة في هذه الذكرى المباركة الذكرى الثامنة والعشرين لحرب تشرين التحريرية.

في هذه الذكرى العطرة يشرفني ويسعدني أن أحمل اليكم جميعا والى جماهير شعبنا وقواتنا المسلحة الباسلة تحية ومحبة الرفيق الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي السيد الرئيس بشار الأسد وتهانيه الحارة لكل أبناء شعبنا واعتزازه بصمودهم

وتضحياتهم ووحدتهم الوطنية الراسخة واجلاله للشهداء الابرار وتقديره ودعمه للمقاتلين والمقاومين والمنتفضين البواسل رموز الصمود والشموخ في مواجهة الاحتلال والارهاب.

في هذه الحرب المجيدة في السادس من تشرين الاول عام 1973 العاشر من رمضان شهر الجهاد والمكرمات انتفض مقاتلون بواسل من قواتنا المسلحة في سورية و مصر واقتحموا مواقع العدو المحتل ودكوا حصونه في الجولان وسيناء ببراعة قتالية مشهودة وقدرات بطولية استشهادية وايمان راسخ بالحقوق والقضية فأسقطوا الوهم الاسرائيلي وأسطورة الجيش الذي لا يقهر وسطروا أول نصر عربي في التاريخ الحديث وكتبوا بدمائهم وتضحياتهم سفر المجد العربي المعاصر.

كانت حرب تشرين التحريرية نتاجا موضوعيا لنهج الحركة التصحيحية المباركة وانجازا من أهم انجازاتها وقرارا تاريخيا للقائد التاريخي الخالد حافظ الأسد أعد عدتها وقاد معاركها وألهم مقاتليها البأس والاقدام وواجه الاحتلال بارادة التحرير ووحدة الشعب ونهج التصحيح المبارك وبطولات المقاتلين البواسل وسلاح الشهادة الذي لا يقهر فباتت مرجعية عسكرية ومصدرا قتاليا وقوة فعل وتأثير شقت الطريق أمام معركة السلام العادل والشامل.

لقد جسدت هذه الحرب عبقرية القيادة التاريخية للقائد الخالد حافظ الأسد ورؤيته الاستراتيجية القومية الشاسعة ونهجه الوطني والقومي وصموده وثباته على المبادىء وتمسكه بالحقوق ودفاعه عن الكرامة وحقائق التاريخ وإرساءه استراتيجية قومية انقاذية باتت منهجا قوميا ومفخرة عربية ومعقلا وموئلا وملهما للمقاومة

والصمود، اثبتت أن ارادة التحرير والصراع من أجل الحقوق هي الاقوى والاقدر حسما في مسار التاريخ ووقائع الاحداث وأكدت أن الجولان العربي السوري والاراضي العربية المحتلة ستعود الى أهلها محررة نقية من أدران الاحتلال مهما طال الزمن وأن هذه المنطقة من العالم لن تعرف الامن والاستقرار الا بزوال الاحتلال واجتثاث العدوان.

على بطاح الجولان ورباه سطرت قواتنا المسلحة أعظم البطولات والمآثرالتي لا تنسى وكتب الجنود البواسل ملاحم الفخار فانسكبت دماء الشهداء غزيرة وتتالت مواكبهم سخية تستعذب الموت في سبيل الوطن خالدين على مدى الزمان أحياء عند ربهم يرزقون.

في هذه الحرب المجيدة وقف شعبنا كله وحدة وطنية راسخة في جبهة داخلية منيعة وراء قواته المسلحة يدعمها ويرفدها بأبنائه وطاقاته وبكل مستلزمات التضحية والصمود ،يتبارى في ساحات العطاء والسخاء فأبلى مقاتلونا الشجعان البلاء الحسن وأثبتوا بكل جدارة أنهم حماة الديار الاباة والذائدون عن الحمى والكرامة وأنهم جيش الامة العربية العقائدي وجند البعث العظيم فاستحقوا تقدير الشعب ومحبة الوطن وأوسمة التاريخ.

لم تكن تلك الحرب مجرد معركة عسكرية حققت نصرا عظيما فحسب بل كانت اختبارا تاريخيا لارادة الامة العربية وحيويتها وحقيقة وحدتها فقد التقت الارادات العربية في كنفها وتحقق التضامن العربي وتجسد الحضور القومي فاعلا ومؤثرا وامتزج الدم العربي في ساحات الوغى والتقى المقاتلون الابطال في حماة المعارك أصحاب قضية واحدة ومناضلين مفادين يجسدون ارادة

التحرير والصمود القومي ويؤكدون أن الامة العربية عندما يلتم شملها وتتوحد طاقاتها ومواقفها ويتفعل تضامنها تمتلك القدرة على مواجهة التحديات وتحرير الارض واستعادة الحقوق وتحقيق النصر واحتلال سدة رفيعة ومكانة مرموقة في العالم.

ان قائد سورية السيد الرئيس بشار الأسد يعمل بدأب وبجهود حثيثة لوحدة الصف العربي وتعزيز التضامن وتفعيل دوره في مواقف عملية في ساحة الصراع مع العدو الاسرائيلي واجراءات تنفيذية في مختلف جوانب الحياة العربية منطلقا من أن هذا التضامن هو الضامن الوحيد لنيل الحقوق والاستقرار وتوفير الامن والازدهار.

اننا أصحاب حقوق وقضية اعترف العالم بها وأقرتها المرجعيات والقرارات الدولية وان مواقفنا من مختلف القضايا هي ثوابت تنبع من المبادىء والحقائق والحقوق وارادة الشعب والالتزام بالشرعية الدولية. اننا ننطلق دائما في سياستنا ومواقفنا من حرصنا على السلام العادل والشامل وتمسكنا بالنهج الوطني والقومي الثابت في النضال ضد الاحتلال والعدوان ونصرة القضية الفلسطينية العادلة ودعم نضال شعب فلسطين ومساندة انتفاضته الباسلة حتى التحرير والاستقلال.

ان اسرائيل تستهتر بحقوق العرب وتنتهك قرارات الشرعية الدولية غير عابئة بقيم العدالة والقانون وتعمل على تدمير عملية السلام وارتكاب المجازر والجرائم الوحشية في فلسطين فهي محكومة بالمشروع الصهيوني الاستعماري الاغتصابي القائم على الاوهام وغرور القوة الغاشمة والمزاعم الباطلة.

يجب ان يدرك العالم ان اسرائيل تجسد الارهاب الاعمى وتضلل المجتمع الدولي وتعمل لاستغلال الاحداث الارهابية المأساوية الاخيرة في الولايات المتحدة الاميركية لتغطية اجرامها وشرور ارهابها وتحويل الانظار عن عدوانها المستمر بإلصاق الارهاب بالعرب والمسلمين واخضاع شعوب العالم لهيمنتها وارادتها.

اننا نؤكد ضرورة وحدة الموقف العربي والاسلامي للتأكيد والتوضيح للعالم ان الحضارة العربية الاسلامية هي حضارة السلام والقيم والعدالة والتسامح وهي نتاج تفاعل الثقافات والرسالة الانسانية السمحاء التي تحرم قتل النفس الامنة بغير وجه حق والتعايش بين الشعوب ولتفويت الفرصة امام المحاولات الصهيونية الرامية الى تعبئة العالم زورا وبهتانا ضد العرب والمسلمين.

إن سورية ترفض الارهاب ضد الاشخاص الآمنين والابرياء والمجتمعات،و الذي كان العرب ولايزالون من ابرز ضحاياه، وتدينه وتدعو لاستئصاله بكل اشكاله كما تدعو الى التمييز بين الارهاب والمقاومة الوطنية للاحتلال الاجنبي وتعريف الارهاب والبحث في اسبابه وجذوره من خلال جهددولي منظم ودور فعال للامم المتحدة وهي تدعو لايجاد الحلول العادلة للصراعات والنزاعات الدولية والى بناء نظام دولي قائم على العدل والحق والقانون واستئناف مسيرة العملية السلمية في المنطقة وتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي ومرجعية مؤتمر /مدريد/ وإلزام اسرائيل بالانصياع لهذه القرارات والمرجعيات الدولية والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة حتى خطوط الرابع من حزيران عام 1967 والاعتراف بحقوق شعب

فلسطين بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ان نهج تشرين التحرير هو نهج خالد للمقاومة والصمود والايمان الراسخ بالارض والحقوق فتحية الى حاملي هذه الراية الخفاقة .المقاتلين والمقاومين والمنتفضين المدافعين عن الارض والمقدسات في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

ان المنارة التي توهجت في حرب تشرين التحريرية ببطولاتها ومعانيها ونتائجها ستبقى قدوة متقدة في التاريخ والمستقبل لاتنطفىء امام الاجيال التي تتعلم منها الصمود والشهادة وحب الوطن وتستمد القدرة على الفعل والتضحية وتؤكد اننا ينبغي ان ننطلق دائما في اعمالنا وتوجهاتنا من وحدتنا الوطنية وعطاء شعبنا ومشاركته لمواجهة استحقاقات المستقبل والتحديات لتبقى قيم تشرين وبطولاته قاعدة لمنطلقاتنا وجزءا من نسيج مستقبلنا، تشكل ثقافة حياتنا وفكر المواجهة في صراعنا مع اعدائنا وتنير الدروب امام استحقاقات مستقبلنا المنشود الذي سيكون بكل تأكيد اكثر اشراقا وازدهارا وفجرا مرتقبا للتحرير في ظل القيادة الامينة المخلصة لقائد مسيرتنا نحو النصر والتحرير السيد الرئيس بشار الأسد.

الأحداث الكارثية في الولايات المتحدة أسبابها ونتائجها

● الرفيق : د . بادي شلفين

إن الأحداث المروعة التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في الفترة الاخيرة إنما تمثل نمطاً من الحروب المعاصرة أفرزتها المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أسفرت عنها عملية الانتقال من القرن العشرين إلى القرن الواحد والعشرين، بعد أن عانت البشرية وعلى امتداد قرن كامل من الزمن من ثلاثة حروب كونية هي الحرب العالمية الأولى -الحرب العالمية الثانية -الحرب الباردة. وثمة من يعتقد بأن الحرب العالمية الرابعة قد بدأت فعلاً إثر الهجمات الانتحارية التي تعرض لها مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأميركية في نيويورك وواشنطن، وأدت بالتالي إلى ردّات فعل عنيفة مصحوبة بالذهول والرعب لدى صانعي القرار الأميركي والأوروبي بوجه عام حيث صعقتهم المفاجأة، ووجدوا أنفسهم يواجهون عدواً خطيراً لاشكل له وليست له مواصفات محددة أو مكان معين إلا أنه موجود في كل مكان ولاأحد يعرف كيف ومتى وأين يضرب ضربته، وما الجهة التي ستوجه إليها تلك الضربة في كل مرة.

لقد حارت الولايات المتحدة في أمر ذلك العدو وعندما لم تستطع تحديد شكله وهويته حاولت أن تخرج من أزمتها فاطلقت عليه اسم «الإهاب» وقررت محاربته في جميع أنحاء العالم، ومعاقبة رموزه لاسيما أولئك الذين تشتبه بأنهم كانوا وراء أحداث نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا وعلى رأسهم (ابن لادن) مؤسس تنظم القاعدة (والملا محمد عمر) زعيم طالبان.

وقبل أن نتحدث عن سيرة ونشاط الرجلين وعن الحرب الأميركية ضد الإرهاب والتي بدأتها في أفغانستان فإننا سنتحدث قبل كل شيء عن الزلزال المدمر الذي حل بالولايات المتحدة والنتائج التي ترتبت عليه.

● الزلزال

لم يكن الزلزال الذي تعرضت له الولايات المتحدة صبيحة يوم /11/ أيلول /2001/ حادثاً طبيعياً أو ماشابه بل زلزالاً مروعاً بالمعنى السياسي والاقتصادي والنفسي للكلمة كان عملاً تدميرياً يفوق الوصف قام به إنتحاريون مجهولو الهوية. كانوا قد اختطفوا أربع طائرات أميركية تقل /233/ راكباً و /25/ مضيفاً وثمانية طيارين قتلوا جميعاً عندما اخترقت اثنتان منها برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وأدت إلى انهيارهما انهياراً كاملاً ويتكون كل منهما من /110/ طوابق وارتفاعه /540/ متراً ويشغلان مساحة إجمالية تقدر بـ /604/ آلاف متر مربع.

أما الطائرة الثالثة فقد اصطدمت بمبنى وزارة الدفاع الأميركية في واشنطن ودمرت قسماً كبيراً منه وقتلت /125/ شخصاً كانوا

أثناء الهجوم يعملون في البنتاغون، إضافة إلى /64/ شخصاً كانوا على متن الطائرة المختطفة وهي من طراز بوينغ /757/ وقد انفجرت في الوقت نفسه سيارة مفخخة قرب البنتاغون وأحدثت حريقاً هائلاً فيه.

أما عدد قتلى الطائرة الرابعة التي تحطمت في بنسلفانيا وهي أيضاًمن طراز بوينغ /757/ فقد بلغ /44/ قتيلاً بينهم سبعة من أفراد طاقم الطائرة.

وقدر عدد ضحايا هذه الهجمات بأكثر من /6000/ شخص منهم /5700/ مفقود وقد يتضاعف هذاالعدد مع الاستمرار في عمليات إزالة الأنقاض التي قد تستغرق عاماً كاملاً.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن تدمير مركزالتجارةالعالمي في نيويورك قد ألحق أضراراً اقتصادية بالغة بقطاعات الخدمات والمال والتأمين والطيران والبريد والسياحة.

فالمركز التجاري العالمي يضم معظم **شركات الخدمات المالية** وخصوصاً شركتي (**مورغان وستانلي**) و (**كانتور فيتزجيرالد**) العالميتين ويمكن تقدير الخسائر المادية التي لحقت بهذا القطاع نتيجة إغلاق الأسواق المالية إذا علمنا أن أرباحه داخل الولايات المتحدة قد بلغت خلال العام الماضي /300/ مليار دولار و /110/ مليار دولار خارجها.

أما **شركات التأمين** فإن عدداً كبيراً منها قد أصبح معرضاً للإفلاس لأن التعويضات التي يجب دفعها مقابل تدمير مباني المركز التجاري العالمي والخسائر في الأرواح قد تتجاوز المائة مليار دولار في حين أن بعض شركات التأمين ستضطر إلى رفع أقساطها مما يقلل

الطلب على خدماتها ويتسبب في خسارتها. وبالنسبة للأنشطة المصرفية فقد تراجعت عما كانت عليه في السابق لأن الدولار لم يعد ملاذاً آمناً لأصحاب الأرصدة والودائع الضخمة، وقد بدا ذلك واضحاً في حركة التخلص من أرصدة الدولار واللجوء إلى شراء سندات الخزينة والعملات الأوروبية القابلة للتحويل كالفرنك السويسري واليورو الذي قفز سعره منذ اليوم الأول للأحداث إلى /93/ سنتاً.

أما **قطاع الطيران** فقد كان أكثر تأثراً بما حدث بالنسبة للقطاعات الأخرى ذلك أن إدارة الطيران المدني الأميركي سارعت إلى تعليق كافة رحلاتها الداخلية والخارجية، وألغت كافة الحجوزات وذلك تحسباً لأية أعمال إرهابية أخرى محتملة. هذا فضلاً عن أن معظم الأميركيين قد امتنعوا عن السفر بواسطة الطائرات. وأكدت دراسة لاتحاد الطيران الأميركي أن أكثر من /300/ رجل أعمال ومدير شركة قد ألغوا كافة رحلاتهم بالطائرات، ومن المتوقع أن تصل خسائر هذا القطاع إلى أكثر من ملياري دولار سنوياً.

من جهة أخرى فقد أعلنت **شركات نقل البريد** (فيدال اكسبريس) أنها قد أوقفت كافة التعاملات البريدية جراء إغلاق كافة مطارات الولايات المتحدة وسيكبدها ذلك خسائر تقدر بملايين الدولارات.

وعلى **صعيد السياحة** فقد أعلنت جمعية أصحاب الفنادق الأميركية أن الأحداث قد ألحقت بهم أضراراً مادية بالغة بسبب إلغاء كافة الحجوزت علماً بأن شهر ايلول هو عادة من أفضل أشهر السنة كذلك تعرضت أماكن الترفيه لخسائر فادحة نتيجة إغلاقها بسبب توقف حركة السياحة في الولايات المتحدة الأميركية.

ومن **الناحية السياسية** فقد وجدت الولايات المتحدة نفسها فجأة بعد أحداث /11/أيلول في مواجهة عدو جديد غير تقليدي وغير مرئي أطلقت عليه اسم (الإرهاب) وهذا الأمر من شأنه أن يفرض عليها انتهاج سياسة جديدة في التعامل مع هذه الظاهرة على الصعيد الدولي إلا أن ذلك الهجوم الصارخ على مؤسساتها وصروحها وزعامتها قد أفقدها صوابها وجعلها أكثر من أي وقت مضى غير قادرة على تحديد استراتيجية سياسية واضحة لذلك بدأت بحرب إعلامية مكثفة ضد الارهاب الدولي وانتهت بالهجوم على أفغانستان بتاريخ/ 7/ تشرين الأول/ 2001 واستخدمت القوات الاميركية والبريطانية المهاجمة الطائرات والصواريخ وقصفت معظم المدن والمواقع الأفغانية الرئيسية وقتلت اعداداً هائلة من السكان ودمرت قرى واحياء بكاملها في المدن الكبرى.

وما من شك بأن هذا الهجوم الجوي والبحري سوف يعقبه هجوم بري واسع النطاق بالتعاون مع المعارضة الأفغانية ومن المرجح أن يؤدي إلى احتلال قندهار وكابول وبالتالي تنصيب حكومة جديدة قد يترأسها الملك السابق ظاهر شاه في حين أن الطالبان ومنظمات ابن لادن سوف تلجأ إلى الجبال لممارسة حرب العصابات، وهذا يعني بأن الحرب الأهلية الدامية والمضنية ستستمر لعدة سنوات اخرى قادمة أيضاً.

وبالرغم من أن الولايات المتحدة وحليفتها التقليدية بريطانية قد لايحالفهما الحظ في القبض على ابن لادن، وقد لاتفعلان ذلك عن قصد لتبرير البحث عن شبح ابن لادن في أماكن أخرى من العالم ولكي يكون ذلك ذريعة لاتهام منظمات ودول عربية وغير عربية بالإرهاب ومهاجمتها بقصد تدميرها.

● من هو ابن لادن :

أسامة بن لادن مواطن سعودي – مواليد الرياض 1957 وهو أصغر أبناء المقاول السعودي المشهور (محمد بن عوض بن لادن) الذي أسهم في تحديث المملكة السعودية عمرانياً وتوسيع وترميم المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي في المدينة ومسجد قبة الصخرة وقد توفي عندما كان أسامة في العاشرة من عمره إلا أن هذا الأخير ورث أموالاً طائلة عن أبيه. انهى أسامة بن لادن مراحل الدراسة ماقبل الجامعية في الحجاز ثم التحق بجامعة الملك فيصل وتخصص في الاقتصاد السياسي – ويقال أنه في مطلع شبابه لم يكن شديد التدين، إلا أنه انقلب فجأة وأصبح رمزاً للتطرف الديني، وجاهر بعدائه للشيوعية والغرب بوجه عام حتى أنه عارض تحرير الكويت من قبل الأمريكيين مما دفع بالسلطات السعودية إلى طرده من البلاد.

التحق ابن لادن بحركة المجاهدين الأفغان منذ عام 1979 ولعب دوراً في مقاومة التدخل السوفيتي في أفغانستان ويقال بأنه كان ينتقل مع زوجاته وأولاده من مكان لأخر في جبال وكهوف أفغانستان وفي عام 1984 أسس مكتباً لتقديم الخدمات للمهاجرين الأفغان في بيشاور وتكفل آنذاك بالتمويل ولم يكن مقيماً إقامة دائمة هناك وكان يكتفي بزيارات قصيرة بين الحين والأخر. وفي نهاية عام 1986 أنشا معسكراً للمتطوعين العرب قرب الحدود الباكستانية تدرب فيه أكثر من /20/ ألف شاب وكان المدربون ينتمون لاكثر من /25/ جنسية مختلفة ويقال أن برامج التدريب كانت تعد وتترجم من قبل وكالة المخابرات المركزية الأميركية في إطار خطة للتغلب على السوفييت وإخراجهم من

افغانستان، أما أسطورة ابن لادن فقد ولدت عندما هوجم المعسكر من قبل القوات السوفيتية وانسحب معظم أفراده باستثناء ابن لادن وثمانية عشر مجاهداً من أتباعه وصمدوا في مواجهة الحصار والقصف الشديد قبل أن يتمكنوا من الانسحاب ومنذ ذلك الوقت اتسعت شهرة ابن لادن في معظم أرجاء العالم الإسلامي وفي حينه نشرت صحيفة (الواشنطن بوست) تقريراً مطولاً تحدثت فيه عن بطولات ابن لادن على طريقة الكاوبوي الأميركية، ومنذ ذلك التاريخ اكتشف ابن لادن بأن الدول العظمى يمكن على حد تعبيره التغلب عليها بالإيمان والصبر والأسلحة البسيطة. ويعتقد بأن الولايات المتحدة أضعف من الاتحاد السوفييتي ويعود سبب ذلك برأيه لإفراطها بالثراء والمتعة والقسوة».

ومع خروج السوفييت من أفغانستان تحولت جماعات المجاهدين الأفغان إلى محاربة بعضهم البعض بسبب الصراع على السلطة واختير ابن لادن رئيساً للجنة المصالحة بين الفرقاء، ولما أخفق في مهمته غادر أفغانستان إلى السودان عام 1992 واستثمر أمواله في زراعة مساحات واسعة من الأرض محاولاً حل مشكلة الغذاء في بعض المناطق السودانية إلا أنه عاد إلى أفغانستان عام 1994 بعد أن اكتشف بان ثمة محاولات وخطط تستهدف تسليمه للولايات المتحدة وأحيا مجدداً تنظيماته السرية المسلحة وأطلق عليها اسم «منظمات القاعدة».

● منظمات القاعدة

يتكون هيكل تنظيمات القاعدة حسب مصادر إعلامة غربية من بضع مئات من الموظفين وآلاف من الأنصار، وثمة تكهنات مفادها أن اتباع القاعدة منتشرون في أكثر من أربعين دولة منها على سبيل المثال لا الحصر: اليمن –الجزائر –باكستان –الأردن – الشيشان –ماليزيا – الولايات المتحدة، وهذه الأخيرة تتهم ابن لادن بتدريب مقاتلين في الشيشان وازوبكستان واليمن والكويت وبنغلاديش وغيرها إضافة إلى إسهامه في تقديم متطوعين لباكستان من أجل استعادة كشمير من الهند،. وكذلك فإن خلايا القاعدة كانت قد تنامت وتكاثرت في الولايات المتحدة ذاتها منذ أن منحت واشنطن أفرادها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة إثر إخراجهم للقوات السوفيتية من أفغانستان ولكن بعد اتهام ابن لادن بالضلوع في الهجمات الأخيرة على نيويورك وواشنطن دعت الولايات المتحدة دول الاتحاد الأوروبي إلى تجميد أمواله واستثماراته، وكذلك اهتمت إدارة بوش بكشف الامتدادات المالية لتنظيم القاعدة، وتبعاً لمصادر إعلامية وسياسية فثمة شكوك بأن القاعدة تمارس نشاطاً اقتصادياً معقداً ومتنوعاً وان لديها مشاريع تجارية وعقارية وزراعية في مناطق مختلفة من العالم ولها امتدادات في مجال تجارة الماس ولديها حسابات مصرفية في دول مختلفة منها بريطانيا –النمسا – سويسرا –الولايات المتحدة –الإمارات العربية وغيرها، كذلك تستفيد القاعدة من تبرعات جمعيات خيرية اسلامية ومن أثرياء خليجيين طوعاً أو خوفاً أو توخياً للحماية، وبالرغم من مركزية تنظيم القاعدة فإن الخلايا التابعة له تتمتع بنوع من الاستقلالية المالية للإنفاق على نشاطاتها ولكن يبقى

المصدر الأساسي للتمويل ميزانية ابن لادن التي تقدر بأكثر من /300/ مليون دولار، وقد لوحظ قبيل الهجوم على مركز التجارة العالمي بيع أسهم شركات رابحة وقوية السمعة والأداء مما يشير إلى احتمال توفر معلومات تنعكس سلباً على العمليات المالية في مركز التجارة العالمي وفي البورصات والأسواق المالية في مختلف البلدان.

● الملا محمد عمر وطالبان

ولد الملا محمد عمر في قرية (نودها) القريبة من (قندهار) عام 1959 وكان يتمتع منذ صغره بقوة الشخصية والورع الديني المفرط، انضم إلى حركة المجاهدين ضد الوجود السوفييتي في أفغانستان وأصيب في المعارك التي خاضها أربع مرات وقد عاش في الكهوف حياة الزهد والحرمان.

ولدت زعامة الملا محمد عمر وسلطة حركة طالبان عبر حرب ضروس بين فصائل المجاهدين بعد أن انشقوا على أنفسهم إثر خروج السوفيت من أفغانستان وبين عامي 1991 - 1994 كان المجاهدون يخوضون معارك طاحنة ويتبادلون القصف بالصواريخ مما أدى إلى تحويل مركز القيادة في كابول إلى أنقاض وشهدت تلك الفترة العصيبة نزوحاً جماعياً من جانب الأفغانيين إلى باكستان وبعد سنوات من الاقتتال ظهرت إلى الوجود حركة طالبان وانضم إليها ابن لادن بعد دخولها إلى جلال أباد التي انطلقت منها قواتها لتسيطر على مناطق أخرى ثم انتقلت إلى (قندهار) الواقعة جنوب أفغانستان والتي اتخذتها مقراً لها وكان في مقدمة من انتقلوا من زعماء الطالبان إلى

عاصمتهم الروحية الجديدة أسامة بن لادن وأتباعه.

وخلافاً لتوقعات الأفغان بأن طالبان سوف تضع حداً للحرب الأهلية التي تسببت في تدمير القوى الاقتصادية والبشرية في البلاد فقد استمر الاقتتال بين المجموعات المتناحرة من أجل الاستيلاء على السلطة، وازدادت الفوضى في الحياة السياسية، وتردت الأوضاع الاجتماعية والمعاشية للسكان وأغلقت المدارس والجامعات وانتشر الفقر والجوع والخراب في كل مكان ولم يكن أمام طالبان سوى الاعتماد على ابن لادن لإنقاذ البلاد مما هي فيه ولم يتقاعس هذا الأخير عن دعم الطالبان بالمال والرجال من أتباعه العرب الأفغان. هذا فضلاً عن أنه لعب دوراً في اجتذاب الاستثمارات الخليجية إلى أفغانستان، وتبعاً لذلك ولاعتبارات أخرى أعلن الطالبان حمايتهم لابن لادن، ورفضوا بعد الأحداث الأخيرة تسليمه للأميركيين وما من شك بأنهم تمكنوا من إقناع قطاعات واسعة من الشعب الأفغاني بأن القيم الإسلامية وتقاليد الضيافة التي عرف تمسك الأفغان الشديد بها لاتسمح بتسليم ابن لادن.

وثمة أوساط أفغانيةتعتقد بأن الولايات المتحدة ليست عاجزة عن قتل ابن لادن ولكنها تريده ذريعة للتدخل لا في أفغانستان فحسب بل في آسيا الوسطى بكاملها وفي إطار خطة أميركية لمنع أي تحالف بين دول المنطقة والصين.

كما تعتقد السلطات الأفغانية بأن واشنطن لاتريد لأفغانستان الاستقرار، ولمجمل الأسباب الآنفة الذكر فإن زعيم طالبان الملا محمد عمر لايرغب في تسليم ابن لادن مع مايترتب على ذلك من خطر ونتائج التدخل الأميركي والقضاء على سلطة الطالبان، وسبق أن عبر عن

موقفه تجاه ذلك في أعقاب القصف الصاروخي الأميركي لمنطقة خوست عام 1998 إثر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا حيث قال آنذاك «والله لو دمروا أرض أفغانستان فلن أسلمهم أسامة» إلا أن هذا الموقف المتصلب لم يمنع مجلس شورى العلماء الأفغان بعد أحداث نيويورك وواشنطن والمطالبة الأمريكية بتسليم ابن لادن من أن يدعو الطالبان إلى إقناع ابن لادن بمغادرة أفغانستان طوعاً ولكن القرار النهائي بهذا الشأن ظل بيد الملا محمد عمر.

وبعد الهجوم الأميركي -البريطاني على أفغانستان تساءل العديد من الأفغان عما إذ كان ذلك سينهي المشكلة برمتها وهل ستنهار حركة الطالبان وحكومتها إذا ماقتل زعيمها وهل سيختفي ظل ابن لادن.

وهناك من يستبعد نجاح الهجوم الأميركي نظراً لتمركز بعض القواعد القيادية لطالبان في أعالي جبال (هند كوش) المرتفعة وذات التضاريس المعروفة بصعوبتها وقسوتها.

وثمة فئات أفغانية تعتقد بأن إسقاط طالبان ممكن إذا مادخلت القوات الأميركية الغازية إلى أفغانستان بالتحالف مع قوى المعارضة الأفغانية، ومع ذلك فإن التدخل الأميركي قد يحتاج إلى فترة أطول من فترة الغزو السوفييتي لأفغانستان الذي استمر عشر سنوات ونيف وعلى الأرجح فإن استمرار هذه الحرب التي اتخذت طابعاً عدوانياً سافراً سوف يوحد في النهاية لا الشعب الأفغاني فحسب بل والاسلام كافة في وجه الولايات المتحدة والغرب.

● ردود الأفعال والمواقف الدولية المختلفة :

لقد كان للحوادث التي تعرضت لها واشنطن ردود أفعال سريعة ومتباينة على الصعيد الدولي إلا أنها كانت مصحوبة بالذهول والرغبة في عدم تصديق ماحدث نظراً للآثار والنتائج الكارثية التي استهدفت صروح ومؤسسات اقتصادية وعسكرية وسياسية أميركية وأدت بالتالي إلى خسائر مادية وبشرية جسيمة وشلل كامل في كافة المرافق الاقتصادية والخدمية والحكومية الحساسة بما فيها البيت الأبيض ووزارات الخارجية والدفاع والمالية إضافة لإغلاق السفارات الأميركية في الخارج كما تم إيقاف حركة المطارات والاتصالات وتعطيل المدارس والجامعات.

وكان أول رد فعل صدر عن الرئيس بوش التعهد الذي قطعه على نفسه بمعاقبة الإرهابيين وتأكيده بأن الولايات المتحدة ستستمر في دورها كمدافع عن الحرية في العالم وأطلق شعار (حرب العدالة الشاملة) التي لايمكن أن تتحقق إلا بتحالف جميع دول العالم ضد الإرهاب والارهابيين وعلى رأسهم أسامة بن لادن، وفي إحدى خطبه أشار إلى احتمال نشوب حرب صليبية جديدة وانحى بالائمة على التطرف الإسلامي إلا أنه عاد فادعى بأن كلامه قد فسر خطأ ومغايراً لما يقصد أما أول تصريح صدر عن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأسبق هو وصفه للهجمات الانتحارية بانها (بيرل هاربر ثانية) وكأنه يريد أن يقول بأن الرد عليها ينبغي أن يكون مماثلاً للرد على العمليات الانتحارية اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي دعوة مبطنة لاستخدام السلاح النووي.

وفي لجة هذا التخبط الذي ساد الأوساط السياسية الأميركية بدأت الإدارة الأميركية تدعو إلى إقامة تحالف دولي ضد الإرهاب لتبرير خطواتها الرامية إلى شن حرب واسعة النطاق على الإرهاب الدولي وعلى كافة الجبهات السياسية والأمنية والإعلامية والعسكرية والاقتصادية وفي مقدمة من تستهدفهم الحرب حسب رأي الرئيس بوش نظام طالبان والأفغان العرب وزعيمهم ابن لادن، وكذلك صدرت تصريحات عن مسؤولين أميركيين من بينهم وزير الخارجية ونائبه وليام بيرنز تطالب الدول العربية بايصال كافة المعلومات المتعلقة بالإرهابيين وأكدت بأن الولايات المتحدة لن تتسامح مع الدول والكيانات التي تدعم الإرهاب».

ومن الملفت للانتباه أن الخطاب الأميركي الجديد يوحي بأن العالم لن يشهد حرباً ضد أفغانستان فحسب بل أنه مقبل على حرب كونية جديدة ولكن لم يكن فيما صرح به بوش أي تحديد أو فرز واضح للقوى المتحاربة ومعسكرات الأعداء والأصدقاء وطبيعة هذه الحرب ومكانها وزمانها. ولكن ما أمكن تحديده فقط نفقات الحرب حيث خصص الكونغرس لهذه الغاية مبلغ /40/ بليون دولار ووضعها بتصرف الرئيس بوش الذي تعهد بمحاربة الإرهاب في أركان الدنيا كلها، وإلى جانب الدعوات المتحمسة لدق طبول الحرب ترددت دعوات أقل حماساً في واشنطن تطالب بـ (أفغنة) الحرب عن طريق دعم التحالف الشمالي في أفغانستان والقوى المعارضة لطالبان.

لكن يبدو أن التوجه العسكرتاري لإدارة بوش كان هو الغالب لذلك اختارت الهجوم المباشر على أفغانستان جواً وبحراً على أن يعقبه فيما بعد هجوم بري شامل.

وفيما يتعلق **بالموقف الأوروبي** فإن قادة (الناتو) لم يتقاعسوا عن إعلان دعمهم للمجهود الحربي الأميركي في محاربة الإرهاب إلا أن المواقف الخاصة بدول الاتحاد الأوروبي كانت متباينة إلى هذا الحد أو ذاك. **فموقف بريطانيا** كان متطابقاً مع الموقف الأميركي وحث (بلير) على الإسراع في إقامة تحالف دولي ضد جميع المنظمات الإرهابية، بما فيها **(منظمة الجيش الإيرلندي)** وأشار أيضاً إلى صراع الحضارات حيث التقى بذلك مع طروحات **(بير لسكوني)** رئيس وزراء إيطاليا الذي أكد صراحة على تفوق الحضارة الغربية في محاولة لتصوير الحضارة العربية الإسلامية وكأنها لاتزال في مرحلة البربرية وأن على العالم المتمدن أن يحارب أعداء الحضارة الغربية، إلا أن الانتقادات الحادة التي تعرض لها داخل إيطاليا وخارجها أجبرته على الاعتذار عما بدر عنه من أخطاء. أما موقف فرنسا فقد عبر عنه شيراك معلناً تضامنه مع الولايات المتحدة ولكنه رفض اعتبار الهجمات على الولايات المتحدة كنوع من الصراع الحضاري فالإرهاب حسب رأيه لايمكن أن يكون أسلوباً طبيعياً أو ثقافياً للتعبير.

ومن الجدير بالذكر أن **موقف فرنسا** قبل الهجوم الأميركي على أفغانستان لم يكن متطابقاً مع موقف الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا حيث طالب كل من شيراك وجوسبان بالرغم م اختلافهما في الاتجاه بأن يكون الرد في إطار القانون الدولي والأمم المتحدة وأكدا على عدم تكرار أخطاء حرب الخليج.

إلا أنهما سرعان ما غيرا رأييهما وربما لأهداف وغايات تتعلق بالانتخابات الفرنسية المقبلة بعد أن تبين بنتيجة استطلاعات الرأي

أن 63%من الفرنسيين يؤيدون الهجوم الأميركي على أفغانستان وكذلك استبعد المسؤولون الألمان في البداية مشاركتهم في أي عمل عسكري ضد أفغانستان لكن ما إن شنت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب ضدها حتى أعلنوا استعدادهم لدعم المجهود الحربي الأميركي في إطار حلف الناتو.

أما موقف الدول العربية كافة فيكاد يكون موحداً إذ أعلنت تضامنها مع الولايات المتحدة ومطالبتها في الوقت نفسه بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره بما فيها إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والسؤال الذي يطرح نفسه هنا يتعلق بالأسباب الجوهرية التي جعلت الولايات المتحدة تحديداً هدفاً رئيسياً للضربات المتلاحقة التي وجهت إليها في فترات زمنية مختلفة واستهدفت مصالحها وقواعدها وسفاراتها في مختلف بلدان العالم وكان أخطر هذه الضربات هجوم أيلول الذي تعرضت له في عقر دارها.

وما من شك بأن الولايات المتحدة تعرف أسباب ذلك جيداً وفي مقدمتها انحيازها الكامل لإسرائيل وموقفها غير العادل من قضية الشرق الأوسط وسكوتها المتعمد عن الممارسات الإرهابية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وتجاهلها لحقه في الوجود والحرية وإقامة دولته المستقلة على أرضه. وإن كان الرئيس بوش وبلير قد أعلنا مؤخراً تأييدهما لإقامة دولة فلسطينية فإن ذلك لن يؤخذ على محمل الجد بأي حال من الأحوال إن لم توافق إسرائيل على ذلك ومن المؤكد أن هدفهما سحب الورقة الفلسطينية من يد ابن لادن وبالتالي تهدئة خواطر الدول العربية والسلطة الفلسطينية ومحاولة

استقطابها وكسبها إلى جانب الحرب ضد الإرهاب التي بدأت في أفغانستان وقد تنتهي في العراق وسوريا وإيران وجنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

أما فيما يتعلق **بموقف القطر العربي السوري** فإنه لم يطرأ عليه أي تغيير جوهري سابقاً ولاحقاً حيث أعلن بعد الأحداث الأخيرة إدانته للإرهاب بجميع صوره وأشكاله لاسيما إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل ودعا إلى التمييز بين الإرهاب والنضال المشروع ضد الاحتلال وطالب بعدم الربط بين الارهاب والإسلام والعرب لئلا تتحول المواقف إلى صراع بين الأديان والحضارات».

● نظرة تقويمية

إن الحرب التدميرية التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا حالياً ضد أفغانستان قد تم التمهيد لها وتأمين مستلزماتها ووضع خططها في فترة ما بعد الهجمات الانتحارية على نيويورك وواشنطن، وكان الهدف الاستراتيجي الذي حددته اشنطن من أجل إحكام سيطرتها الكاملة على العالم هو «محاربة الإرهاب الدولي»، والمقصود من وجهة النظر الأميريكية الحرب ضد أي منظمة أو جماعة إرهابية أو دولة تحمي الإرهاب، وتنطلق الولايات المتحدة في توجهها هذا من ضرورة الحفاظ على مصالحها في إطار مفهوم العولمة والنظام الدولي الذي تتزعمه وهذا يقتضي منها عدم الاعتراف بالفكرة التي تدعو إلى التمييز بين من يمارس الارهاب على الآخرين وبين من يقاوم الارهاب لأن ذلك يتعارض مع طبيعتها كدولة تحكم العالم وتملي عليه ماتريد وربما جعلتها حالة الارتباك الناجمة عن الضربة الأخيرة التي

وجهت إليها تتساءل حول أسباب الإرهاب ودوافعه ولكنها لاتفصح عن الجواب لأنها لاتريد أن تدين نفسها إلا أنها تتخلص أخيراً من ارتباكها وتحدد على خارطة العالم من أين تبدأ حربها ضد الإرهاب وأين تنتهي.

لقد كانت توجهات الإعلام الأميريكي مطابقة تماماً لتوجهات الإعلام الرسمي بإدانة ابن لادن رغم أنه لم يخرج بعد من دائرة الاشتباه لذلك فإن عدداً من المحللين الأوروبين انتقدوا مسؤولي الادارة الأميريكية لتسرعهم في إدانة ابن لادن دون إثبات مذكرين بالاتهامات التي سبق أن وجهت لعرب واسلاميين إثر تفجير المبنى الحكومي الفيدرالي في (أوكلاهوما) عام 1995 وتبين بعد ذلك أن اليمين الاميريكي المتطرف هو الذي ارتكب هذا العمل على يد ارهابي امريكي يدعى(تيموثي ماكفاي) وجماعة (الكراهية) التي تعتنق فكرة الانتحار من أجل الانتقام.

وقبل ذلك جرت عملية تفجير مبنى التجارة العالمية في نيويوك عام 1993 الا انها فشلت بسبب المواد الرديئة التي صنعت منها العبوة الناسفة واتهم في حينه المدعو (رمزي يوسف) الذي يقال بأنه من اتباع ابن لادن.

وعموماً فإن أيا كان الفاعل في احداث نيويورك وواشنطن الاخيرة فإن ثمة اصرار اميريكي رسمي على اتهام ابن لادن بحجة انه كان وراء التفجيرات التي حدثت في سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام وقاعدة الخبر في السعودية والمدمرة (كول) في ميناء عدن.

ثم لماذا لاتكون منظمات ارهابية اميريكية معروفة موضع شبهة

مثل (فريمان باتريوت) و (واريزونا باتريوت) و (مليشيا ميتشغان) وهذه الأخيرة هي الفرع الاكثر بروزاً لمنظمة ارهابية بدأت في ولاية (إيداهو) عام 1992 ويقدر عدد اعضائها بمئة الف شخص يتوزعون على /24/ ولاية ويخضع أفرادها للتدريب العسكري استعداداً للحرب التي تعتبرها آتية لامحالة بين الشعب الاميركي والحكومة الفيدرالية.

وثمة منظمات ارهابية اخرى مثل (مينيسوتا باتريوت كاونسل) والتي اتهم اربعة من اعضائها في عام 1995 بالتحضير لاستخدام مواد سامة لقتل مسؤولين فيدراليين، ومنظمة (أوكلاهوما كونستيتيوشنال مليشيا) التي تم توقيف اربعة من أعضائها في 1995/10/9 بتهمة تفجير مكاتب فيدرالية في مناطق عدة، وكذلك تم توقيف /12/ عضواً من منظمة (فايبر مليشيا(بتاريخ 1996/6/27 بتهمة التحضير لتفجير سبعة ابنية فيدالية وحكومية في منطقة (فونيكس)، وكذلك توجد مئات التنظيمات في المناطق الريفية من الولايات الغربية وهي تنشط تحت اسماء مستعارة.

ومن الجدير بالذكر ان هذه التنظيمات الارهابية قد استفادت من التطورات التقنية الحديثة كصنع القنابل والمتفجرات واقتناء الاسلحة المختلفة بما فيها البيولوجية والكيماوية هذا فضلاً عن ان وسائل الاتصال الحديثة قد وفرت لها امكانات الاتصال الفوري وتنسيق النشاطات الارهابية. وعموماً إذا وصفنا بعض المنظمات التي ساهمت الولايات المتحدة في ظروف معينة بإنشائها بانها ارهابية فبماذا نصف الغزو الاميركي لكوريا وفيتنام ولبنان والصومال والخليج والبلقان واثارة الحروب الدامية في هذه المناطق.

ومما يثير الاستغراب ما صرح به عدد من المسؤولين الاميركيين بان هدف الهجوم على افغانستان هو معاقبة الارهابيين على جرائم القتل الجماعي التي ارتكبوها ويتناسون ضحايا القنبلة الذرية التي القيت على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين والبالغ عددهم اكثر من /350/ ألف شخص ويتجاهلون كذلك ضحايا القمع الوحشي الاسرائيلي ضد الفلسطينيين واغتيال قادتهم وهدم منازلهم وبناء المستوطنات على انقاضها.

الا يعتبر ذلك كله ارهاباً بل قمة الارهاب؟ وفي جميع الاحوال ثمة سؤال يطرح نفسه: من المستفيد مما حدث في الولايات المتحدة؟

ما من شك بأن المستفيد الاول هو اسرائيل وذلك لعدة اسباب اهمها ان احداث نيويورك وواشنطن التي ذهب ضحيتها آلاف المدنيين قد خلقت المناخ الملائم لاتهام العرب والاسلام عامة بالارهاب وأفسحت المجال لإسرائيل لتبرير إرهابها ضد الفلسطينيين وبالتالي تحريض الولايات المتحدة والدول الأوروبية لشن حرب صليبية جديدة وهذه الحرب بدأت فعلاً تحت شعار (محاربة الارهاب) ومن مظاهرها غزو أفغانستان أولاً وربما ستشمل هذه الحرب مستقبلاً دولاً ومنظمات في منطقة الشرق الأوسط تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية أو حامية للإرهاب.

وما من شك بأن لإسرائيل تأثيراً كبيراً وواضحاً على توجهات السياسة الأميركية وتمارسه من خلال جماعات الضغط الأميركية وعلى رأسها اللوبي الصهيوني بدليل إدراج منظمة حماس وحزب الله على قائمة المنظمات الإرهابية.

ومع ذلك فإن لجوء الولايات المتحدة وبريطانيا إلى الأساليب

الاستعمارية القديمة من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى عواقب خطيرة جداً فثمة احتمال بوجود اسلحة كمياويةأو بيولوجية بحوزة ابن لادن أو غيره ممن لهم مصلحة باستخدامها في الولايات المتحدة أو غيرها ولغايات وأهداف سياسية أو اقتصادية وتكمن خطورتها في احتوائها على جرثومة الجمرة الخبيثة (انثراكس) والتي تستطيع كمية قليلة منها تعادل /20/ باونداً أن تقتل أكثر من ثلاثة ملايين شخص إذا ما تم نشرها فوق مدينة كواشنطن أو نيويورك ومما يشيع المزيد من الرعب في الأوساط الرسمية والشعبية الاميركية والاوروبية هو اختفاء عشرين قنبلة نووية تم تهريبها وبيعها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق ويقال انها اختفت في أفغانستان ومع ذلك فان الولايات المتحدة لم تتورع عن شن الحرب على طالبان ومنظمات القاعدة بعد أن منحت تسهيلات وقواعد في باكستان وطاجكستان وأزبكستان وقرغزيا.. وهي في حربها التدميرية هذه اذ تلقي القنابل والاغذية فوق افغانستان فإن القنابل والصواريخ لكابول وقندهار والاغذية لقوات المعارضة في الشمال.

ومما يدعو للتساؤل هو موقف روسيا الداعم للولايات المتحدة في حربها المزعومة ضد الارهاب اعتقاداً منها بأن ذلك يساعدها في القضاء على الحركة الإسلامية الشيشانية علماً بأن الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو السيطرة على بترول بحر قزوين وإخراج دول آسيا الوسطى من الحضيرة الروسية وإدخالها في الحضيرة الأميركية.

ويتضح بجلاء أن الدوافع الاقتصادية تشكل دوماً المحرك الأساسي للسياسة الاميركية، فمنذ حوادث نيويورك وواشنطن،

قررت الادارة الاميركية وضع الودائع المصرفية لمئة مليارديرعربي تحت رقابتها والتي اعتبرتها مصادر تمويل للمنظمات الإرهابية وتقدر هذه الودائع بـ(600) مليار دولار منها /470/ مليار دولار لامراء وأثرياء خليجيين معظمهم من السعوديين ولايستبعد أن يتم الاستيلاء على هذه الأموال بحجة تعويض نفقات الحرب الاميركية ضد الارهاب.

وعموماً فإن الغرب قد دأب سابقاً ولاحقاً على نهب الثروات العربية والمال العربي بطريقة أو بأخرى حتى لو اقتضى ذلك إثارة حروب عالمية، ولكن الشيء الذي يقلق الغرب ان قواعد اللعبة قد تغيرت بسبب التغيير النوعي الذي طرأ على طبيعة الحرب وأساليبها واتجاهات الصراع في القرن الحالي، وأصبح لزاماً على طواغيت رأس المال الاحتكاري العالمي أن يواجهوا الشعوب بدلاً من الأنظمة التابعة والتي لاحول لها ولاقوة في ظل العولمة والنظام الدولي الجائر الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأميركية.

المراجع

-أعداد صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 2001/9- 23- 20 -15- 14- 13
-والأعداد 2001/10 - 7- 6- 5
- مجلة الوسط - العدد 504 تاريخ 2001 - 9 - 24
- صحيفة القبس - تاريخ 2001 - 9 - 18
- أعداد صحيفة الأهرام تاريخ 2001/9/24-23- 22- 20- 18- 12
- صحيفة المحرر - تاريخ 2001/ 10-11
- أعداد صحيفة الحياة - تاريخ 2001/10 /7 و 9/20- 15- 13
- أعداد صحيفة الثورة - تاريخ 2001/9/29- 28- 21- 15
أعداد صحيفة البعث - تاريخ 2001/ 9/28- 21
أعداد صحيفة تشرين 2001/ 9/ 22- 20- 15
المجلة الاقتصادية - العددان 13 ,14 تاريخ 2001/9/ 23, 16

أضواء على استراتيجية الإعلام الاسرائيلي

● الرفيق : كرم فواز الجباعي

إن اسرائيل لاتنظر إلى الإعلام كأداة لنقل الثقافة وتعميم المعرفة بل كوسيلة للإبتزاز والتزييف والهيمنة على الآخرين وتحطيم قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وللإعلام والثقافة بالمفهوم الصهيوني رسالة فريدة من نوعها تتمثل بالتشويه الذهني وهدم للبنية الفكرية للشعوب والجماعات الانسانية المختلفة، وخطة لأشغال الأكثرية الساحقة بأمور ثانوية والهائهم عن الدور المناط بهم اضافة إلى عرقلة بروز الإنطلاقات الإبداعية الخلاقة عند الشباب. وتبدي اسرائيل اهتماماً بالاعلام والصحافة كإحدى أبرز وسائل الإتصال الجماهيري تأثيراً على الرأي العام لدعم مزاعمها وأكاذيبها وتشويه صورة الإنسان العربي وتجميل الوجه الصهيوني العنصري لإسباغ اثواب حضارية وديمقراطية كاذبة مزيفة على مجتمعها وتسويق الاوهام حول واحة الديمقراطية المزعومة الكاذبة في وسط من التخلف والانحطاط ومستغلة الغياب العربي عن ساحة الإعلام العالمي فمن خلال الإعلام والصحافة استطاعت اسرائيل التسلل إلى مواقع النفوذ في الحكومات والأحزاب الغربية ومراكز التأثير الاجتماعي والقوى الضاغطة لتجعل من هذه الحكومات والمراكز أدوات لمساندتها وعوامل كبح وعرقلة لأي توجه حضاري يعارض أو يعادي

الصهيونية ومشروعاتها الاستعمارية، وتشير إحدى الدراسات إلى أن اسرائيل تمتلك حوالي /1053/ صحيفة ومجلة ونشرة على مستوى العالم منها /254/ صحيفة في امريكا - /158/ في أوروبا /47/في أفريقيا ناهيك عن المحطات الإذاعية والتلفزيونية ودور النشر وتتمتع هذه الوسائل بنفوذ كبير في هذه البلدان وتلعب دوراً تخريبياً لصالح اسرائيل والصهيونية العالمية.

الجدير بالذكر ان هناك أكثر من فصل في برتوكولات صهيون تتحدث عن أهمية الإعلام وكيفية تسخيره لصالح الحركة الصهيونية العالمية وعلى سبيل المثال فقط نورد مايلي: «من برتوكولات صهيون»:

«الدور الذي يجب أن تقوم به الصحافة حسب خططنا هو أن تتولى تهييج العواطف والرأي العام ضد الخصم وضد من يعمل ضدنا واثارة الخلافات الضرورية لخدمة أهدافنا وسنسرجها ونلجمها بلجام حازم لمصلحتنا وسيكون علينا أيضاً أن نظفر بالسيطرة الكاملة على دور النشر والدعاية وانتاج الكتب وسائر المطبوعات ووسائل الإعلام».

أما ماكس نواردو الساعد الأيمن لمؤسس الحركة الصهيونية هرتزل فقد قال في المؤتمر الصهيوني الثاني مايلي:

«إذا كان الذهب هو القوة الأولى فان الصحافة هي القوة الثانية ولكن الثانية لاتعمل بدون الأولى علينا بواسطة الذهب أن نستولي ونسيطر ونخضع الإعلام والصحافة والدعاية والأفواه عندها نستطيع تحطيم حياة الخصم وأخلاقه وعائلته ودينه وفضائله علينا تعكير صفو العلاقات بين الشعوب بلا انقطاع

واثارة القلاقل والصراعات بينها وبين حكوماتها وهذا لايتم إلا من خلال الدعاية والإعلام».

الجدير بالذكر أن الإعلام يشكل أحد الأسلحة الصهيونية الهامة والتي غزت به اسرائيل الرأي العام العالمي فاجتذبته إلى جانبها عشرات السنين ومهدت لاغراضها وأهدافها أن تتحقق رغم ما تنطوي عليه من مغالطات وأباطيل وشرور وتخريب للعقول وطمس للحقائق وظلم للآخرين فكانت تظهر الباطل الصهيوني على أنه حق، في الوقت نفسه كانت تطمس الحقائق وتشوه الحق العربي بشكل خاص وتمنعه من الوصول إلى الآخرين بوسائل غير قانونية أو أخلاقية إضافة إلى السيطرة التامة على وسائل الإعلام ودور النشر ومراكز القوى والتأثير وعلى سبيل المثال فقط يجب أن نعلم أن /75%/ من الصحفيين المعتمدين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية هم يهود في حين أن الباقين يعملون لصالح اسرائيل.

● أساليب الإعلام الإسرائيلي :

للإعلام الإسرائيلي أساليب مختلفة تمارسها بوسائل متنوعة ومتعددة لتحقيق الأهداف الصهيونية والمطامع الإسرائيلية التوسعية العدوانية واستمدت هذه الأساليب من روح الحركة الصهيونية والتلمود وبرتوكولات صهيون والتي نجحت عبر هذه الأساليب الملتوية وبشكل مبكر في مخاطبة الرأي العام العالمي والسيطرة عليه وأجادت استعمال أساليب تناسب كافة المستويات والعقول والثقافات والعقائد لدى غالبية الشعوب كما أن الإعلام الصهيوني لايعرف الحدود ولاالقيود وأنه بعيد كل البعد عن الإلتزام بالمبادىء

الأخلاقية والإنسانية والقوانين الدولية بل العكس فهو مخترق لها جميعاً أما الأساليب التي يمارسها الاعلام الصهيوني فتتمثل فيمايلي:

1- السيطرة :

منذ مؤتمر بال نصبت الصهيونية نفسها كمدافع أول عن السياسات الإستعمارية وليس هذا فحسب بل جعلت نفسها رافداً وداعماً أساسياً لسياسات الدول المؤيدة لاهدافها والمتفقة مع خططها وأساليبها الاستعمارية العدوانية الاستيطانية ومنذ عام 1948 وماقبل تبنت اسرائيل هذا الدور بالكامل وراحت تعمل باتجاه السيطرة على وسائل الاعلام والدعاية وزرعت المنظمات الصهيونية السرية والعلنية في كل انحاء أوربا واستطاعت وبكل احكام ان تسيطر على الإعلام الامريكي بشكل خاص ومن خلاله سيطرت على الراي العام وجندته لمصالحها الإستعمارية وجعلت من المجتمع الامريكي العوبة بأيدي المنظمات الصهيونية والتي بدورها جعلت الإدارات الامريكية المتعاقبة خادمة للمصلحة الصهيونية وراح الرؤساء الاميريكيون يتسابقون على تقديم الخدمات والاموال لاسرائيل وينال رضاها أكثر. ومن خلال التحكم بوسائل الإعلام في دول عديدة استطاعت الصهيونية امطار الشعوب الاخرى بسيل جارف من المعلومات والاكاذيب والاباطيل والخرافات الصهيونية التي تخدم في النهاية مصالحها فقط وتلبي رغباتها العدوانية وتتبع لتحقيق كل ذلك أساليب متعددة بين الإغراء والترغيب والترهيب والمكافاة والتهديد والعقاب.

2- المناورة والمراوغة :

المناورة والمراوغة احد الأساليب الرئيسة التي يرتكز عليها

الإعلام الصهيوني الذي طالما أجاد المراوغة والكذب فالصهاينة يعرفون جيداً كيف يحولون انظار العالم عن المسائل الهامة والأساسية والحساسة التي يشعرون انها تسبب لهم الضرر والإعلام الصهيوني نشيط جداً في مسألة لفت الأنظار وطمس الحقائق والتركيز على المسائل الثانوية و القضايا التي تضر الخصم فهو يتهرب من الحقيقة من خلال نشر التفاصيل التي ليست لها أية حاجة ويدقق في التفاصيل الثانوية غير الهامة والتي هدفها طمس وتضييع الحقيقة والدخول بالعموميات ونسيان الاساسيات أو العكس حسب مصلحته وأهدافه وأغراضه مثال على ذلك:

أثناء محادثات السلام راحت اسرائيل تتلاعب بالألفاظ والكلمات والمعاني مثل: انسحاب -الانسحاب -ترتيبات أمنية -مسائل أمنية -حدود أمنية -حدود تاريخية -أراضي عربية -الأراضي العربية... الخ.

زد على ذلك نشر التفاصيل الكاذبة الملفقة حول ذات الموضوع /وديعة رابين/ ومنطق المراوغة والكذب والتلفيق هو منطق الإستعمار ذاته ومنطق الحركة النازية والفاشية.

3- الابتزاز والتهديد :

الصفة المميزة للإعلام الصهيوني هو الابتزاز والتهديد ضد كل من يفكر في فضح سياستها العدوانية وتعتبره خصماً وتحاصره فوراً بذرائعها وأكاذيبها الجاهزة المفصلة لكل المواقف مثال / معاداة السامية/ المزعومة ولم نزل نذكر الهجمة الشرسة على المفكر الفرنسي غارودي في فرنسا والهجمة على الاب بيير أيضاً في فرنسا عندما أجبرته المنظمات اليهودية على مغادرة فرنسا وحرقت له مكتبته مرات

عـديدة فقط لأنه قال الحقيقـة وكثيراً مـايلجأ الإعلام الصهيـوني إلى نبش الماضي المزعوم للشخص المستهدف وترسم له ماضٍ غير مشرف للنيل من سمعتـه وسمعة بلده، أو حزبـه وفوراً تلصق به مثـلاً تهمة /النازية/ أو معاداة السامية.

4- **الاستعطاف والإثارة :**

يعتبر الأسلوب الاستعطافي مـن الأسـاليب المحببـة للدعـاية الصهيـونية حيث يفضلون التبـاكي أمام الرأي العـام العالمي عندمـا يجدون أن ذلك في مصلحتهم ويحاولـون دائماً استـدرار العطف من أجل الكسب سواء المال أو الموقف وتحاول الدعـاية الإسرائيلية اظهار الصـورة المأسـاوية التي عـاش فيهـا اليهـود عبر تاريخهم المزعـوم وتأكيـد مـايسمونه /حق الشعـب اليهودي/ في العـودة إلى فلسطين ومحاولة اثبات انهم ليسوا غـربـاء أو غزاة في فلسطين ويحـاول أيضاً الاعـلام الصهيوني اظهـار أن اسرائيل راغبة بالسـلام وانها محاطة ببحـر من العـداء العربي وتحاول أظهـار نفسهـا انها تتمتع بحـرية وديمقراطيـة ليس لها مثيل في المنطقة ولاتنسى القصـص والأكاذيب التي صـاغهـا الإعـلام الصهيـوني مثل الهولوكست أو المحـرقـة -مطاردات النازية -عـذاب اليهـود... لقد روج الاعـلام الصهيـوني الأكـاذيب واستطاع كسـب الأمـوال والمواقف وأجبر دول كثيرة على دفع تعـويضات مـاليـة لمسائل وهميـة خيـالية من صنع الصهـاينة أنفسهم (تعويضات المانية -تعويضات سويسرا وغيرهما).

5- **التزوير :**

يتميـز الاعـلام الاسرائيلي ببراعة التـزوير واتقـانه إلى حـد عـدم استطاعـة كشفـه بسهـولة لقـد استطـاع الصهـاينة تزوير التلمـود

والتوراة والتـاريخ والكتب الدينية وصاغـوا وفصلوا تاريخ يناسب أهدافهم وأطماعهم العدوانية وحـولوا أكاذيبهم إلى مسلمات في بعض الدول وراح الناس يتداولونها وكأنها حقيقة: منها على سبيل المثال لا الحصر:

«شعب الله المختار -أرض بدون شعب .. الخ..».

إضافة الى تزوير العلوم والثقافات من خلال سرقتها وصياغتها بقوالب صهيـونية تناسب أهدافهم سرقـوا الأغاني والبرامج والتراث وحاولوا التدخـل في تراث وتاريخ البلدان كافة وخاصـة تلك القريبة من فلسطين.

6- **التشنيم بالخصم :**

الأسلوب التشنيعي هو من الأساليب الأكثر شيوعـاً لدى أجهزة الإعـلام الاسرائيليـة وتعتبره اسرائيل من أنجح وأنجع الأسـاليب الاعلاميـة لتحقيق أهدافها بحيث يرسم الإعـلام الإسرائيلي الصورة التي يـريدها وفـق مصلحتهـا للشخص الذي تـريد الحاق الضرر والإيذاء به أو العكس. لقد تفنن الاعلام الاسرائيلي في وصف مايسميه خصمـه ولصق به أشنع وابشع الصفـات وجعله مكروهاً مـذمومـاً معزولاً عن المجتمع الدولي وذلك من خلال اعداد ملفات وصور كاذبة وأباطيل وتسـويقها عبر ذرائـع صهيونيـة معـروفة وتوجيـه التهم بالجملة وتزوير الواقع والحقيقة. مثـال ذلك مالحق بالرئيس كورت فالدهاييم رئيس /النمسا/ والأمين العام السابق للأمم المتحدة الذي اتخذ في اثناء رئاستـه القرار رقم 3397 الذي يعتبر الصهيونيـة أحد أشكال العنصرية.

7- **التضليل والتلميع :**

يحاول الإعلام الصهيوني دائماً الإيحاء للآخرين أن اسرائيل هي الوحيدة في المنطقة المتقدمة علمياً وتكنولوجياً وديمقراطياً من خلال رسم صورة مشرقة لها في الرأي العام الغربي وتقوم بتوزيع كتب مجاناً عبر مكاتب السفر والسياحة ودور النشر لتظهر نفسها انها المتقدمة والمتطورة وتطلق على نفسها أنها معجزة الشرق الأوسط وقد أعدت الجامعة العبرية بالتعاون مع الموساد والعديد من مراكز الدراسات الاسرائيلية كتاب بعنوان / اسرائيل معجزة الشرق الأوسط / مليء بالأكاذيب والأباطيل الصهيونية التي تخدم أهداف اسرائيل بالسيطرة والهيمنة والكتاب مؤلف من ثمان معجزات حسبما جاء في مقدمته وهي:

- معجزة الحفاظ على اليهود -اعادة التأسيس -البعث اليهودي -اسم اسرائيل ـ لغة اسرائيل - التفوق الاقتصادي -التفوق العسكري -انبياء اسرائيل وهيكل اسرائيل -اضافة الى فصل كامل من الشتائم ضد العرب ودعوة إلى التعاطف والدعم والرعاية لإسرائيل من الدول الغربية.

8- **التشبه بالشعوب الأوروبية :**

دأب الإعلام الاسرائيلي ومنذ سنوات على تصوير اليهود أنهم شعب واحد وكامل ولهم تراث ولغة مثل باقي الشعوب وراحت اسرائيل تشبه نفسها بالبلدان الأوروبية والأنظمة الاوروبية وتحاول تطبيق القوانين الأوروبية وتطرح نفسها انها جزء أساسي وهام من العالم الغربي علماً أن الحقيقة معروفة للجميع حيث انها مزيج خليط غير متجانس من الشرقيين والغربيين والروس والفلاشا والخزر وغيرهم.

9- **التكرار :**

يعتمد الاعلام الاسرائيلي اسلوب التكرار وهو اسلوب نازي هتلري معروف وذلك حسب اقوالهم من أجل ان يحفظ الجمهور ما يقدمونه له وهذا الأسلوب هو من تأليف الوزير النازي جوزيف غلوبز الذي وضع أسس الاعلام النازي المشابه تماماً للاعلام الصهيوني وطبعاً يكرر المعلومات التي تخدم مصلحته مثل -مسألة الاستيطان -الهولوكوست -العداء العربي -الحقوق التاريخية المزعومة.... الخ.

● **وسائل الاعلام الاسرائيلي :**

لدى اسرائيل وسائل اعلام متعددة متنوعة تفوق كل التوقعات ومنها مايعمل داخل اسرائيل ومنها مايعمل خارجها.

المؤسسات الاعلامية الصهيونية تتبع مباشرة لرئيس الوزراء ويشرف عليها جميعاً الموساد / قسم الاعلام والنشر والدعاية / وهناك وسائل متعددة تسهم في دعم الاعلام الاسرائيلي وهي:

وزارة المعارف -وزارة الاتصالات -الخارجية -مراكز المعلومات -مكتب رئيس الوزراء -الهستدروت -الصحافة بأنواعها -الإذاعة والتلفزيون -الوكالة اليهودية -المنظمات الصهيونية -السفارات الاسرائيلية -مكاتب السياحة والسفر -الجامعات -وزارة الدفاع.

جميعها تقدم المعلومات والمقترحات الى قسم الاعلام في الموساد وبدوره يقوم هذا القسم بصياغة نشرات وتعاميم يومية وشهرية ونصف شهرية تصدر بأسم رئاسة الوزراء وهناك نشرة خارجية توزع على السفارات بلغات مختلفة.

1- **الإذاعة** :

هناك في اسرائيل أربع محطات اذاعية عالمية وعشرين محطة داخلية محلية تبث بلغات عديدة حسب المستوطنات ومحطة خاصة للجيش تعمل على مدار 24ساعة وفيها لغات عديدة أيضاً. اضافة إلى الإذاعة العربية وتتميز الإذاعة الاسرائيلية بأن لديها خبراء وعلماء من كافة الدول وذلك من أجل الوصول إلى أي مكان تريد ان تنشر أكاذيبها وأباطيلها فيه.

2- **التلفزيون** :

هناك ثلاثة محطات تلفزيونية عالمية وأربع محطات محلية تبث بكل اللغات ومنها العربية وهذه المحطات مسخرة جميعها لخدمة أهداف اسرائيل التوسعية العدوانية الاستيطانية.

3- **الصحافة** :

لدى اسرائيل العديد من الصحف والنشرات التي تفوق كل التوقعات وبلغات مختلفة وهناك صحافة محلية على مستوى المستوطنات والحركات والأحزاب أما الصحف الرئيسة فهي:

هاآرتس -معاريف -بديعوت احرنوت -بول -كل هامير -دافار هابوكير -حداشوت -هاشوفية -جيروزاليم بوست -محانية.

4- **مراكز دراسات** :

في اسرائيل حوالي /60/ مركزاً حسب الاحصائيات لعام 2000 منتشرة في كل المستوطنات ولها اختصاصات عديدة ومختلفة تقدم المعلومات والاحصائيات واستطلاعات الرأي اضافة إلى دور النشر والطباعة والمجلات الفصلية والدراسات والسينما واشرطة الفيديو.

● **اخيراً** :

نستخلص مما تقدم ومن الاساليب المختلفة والمتعددة للإعلام الصهيوني ان اسرائيل لاتأتي بعد النازية بل تتساوى معها باستعمال سلاح الاعلام بهذه الصورة القذرة و السمة الاساسية لوسائل الاعلام الاسرائيلية انها تبقى مرتعاً خصباً وخادماً مطيعاً للدعاية الاستعمارية الصهيونية التي هدفها اولاً واخيراً الهيمنة والسيطرة وتخريب العقول سواء بوسائل مباشرة أو غير مباشرة وسحق الشخصية العربية القومية والتحكم بمصيرنا واحكام السيطرة على مقدرات الامة العربية لذلك ينبغي الحذر والمراجعة والتفكير والبحث وإعادة النظر بأساليب الاعلام العربي ووضع استراتيجية أكثر فاعلية في التصدي للاعلام الصهيوني وفضح أكاذيبه ومزاعمه وادعاءاته وايجاد لغة جديدة يمكن ان يفهمها المواطن الغربي واطلاعه على حقيقة الصراع في المنطقة واسبابه الجوهرية ولابد من الأخذ بعين الاعتبار آفاق تطور الصراع العربي -الصهيوني في المرحلة المقبلة والتي تقتضي خوض حرب واسعة النطاق على الجبهة الاعلامية مع العدو الاسرائيلي.

مشكلات الاقتصاد الدولي

● بقلم : د .علي رحال

تشهد العلاقات الاقتصادية الدولية تطورات سريعة ومفاجئة يصعب التحكم بها او التنبؤ بنتائجها على المدى المتوسط والطويل الاجل. وتتفاوت المعاناة من سلبيات هذه التطورات حسب الوضع الاقتصادي للدولة ومدى مساهمتها في التجارة الدولية ولكن الشيء الثابت ان البلدان النامية هي الخاسر الأكبر نتيجة طبيعة العلاقات الاقتصادية الدولية وان مشكلاتها المتفاقمة لاتجد حلولاً حقيقية لها إلا في ظل تنسيق وتوافق دولي على أساس تحقيق التكافؤ بين المصالح المختلفة.

● تزايد الفجوة بين الشمال والجنوب

يتزايد تمركز الثروات العالمية بأيدي شركات قليلة او عدد محدود من الاشخاص ويقابل ذلك ازدياد الفقر والمجاعة في انحاء اخرى من العالم. وتشير المعطيات الحديثة الى ان الخمس الاغنى في العالم امتلك عام 1960 اكثر 70% من الثروة العالمية في حين يمتلك الآن 68% منها وانخفض مايملكه الخمس الأفقر عالمياً من 2,3% من الثروة العالمية عام 1960 الى 1,3 % حالياً وعلى الرغم من ان البلدان النامية تشكل /100/ دولة من أصل/ 142 / دولة عضو في منظمة التجارة العالمية الاانها لاتمتلك سوى 12%من الثروة العالمية في حين يمتلك 15% من

سكان العالم الاغنياء 78% من ثروة العالم.

وتتمركز الثروات العالمية في ايدي اغنياء في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي بوجه خاص وعلى مستوى العالم يتحكم 7,2 مليون غني بحوالي 27 بليون دولار وعدد الاثرياء قد ازداد بمعدل 2,9% عام 2001 مقارنة بعام 2000 ويتوقع ان تزداد ثرواتهم بمعدل 8 % سنوياً حتى عام 2005 وستصل عندها الى 39,7 بليون دولار وتظهر اهمية كل ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار بأن عدد سكان العالم وصل الى ستة مليارات نسمة معظمهم في البلدان النامية والتي تزداد معاناتها على كافة الصعد وباستمرار.

ويستقبل / نادي الفقراء/ في العالم اعضاء جدد باستمرار حيث وصل العدد الى 49 دولة حالياً بدلاً عن 25 دولة عام 1971 ولاتزال برامج تخفيض عدد الفقراء حبراً على ورق في المؤتمرات الدولية وقمم الدول الغنية واجتماعات المنتديات الاقتصادية الدولية.

ويعود السبب في ذلك ان الدول الصناعية الكبرى تولي الاهمية الاولى لشركاتها ولتنمية ثرواتها وليس لمعالجة مشاكل الفقراء.

ومجمل ذلك زاد تفاقم اوضاع الدول الفقيرة والتي يطلق على اشدها فقراً اسم /العالم الرابع/ والتي لاتحقق إلا أقل من واحد بالمائة من اجمالي الدخل العالمي وتصدر 4٪ من اجمالي الصادرات العالمية ويبلغ الفارق في الدخل السنوي بين هذه البلدان والدول الصناعية مائة نقطة زيادة لصالح هذه الاخيرة.

ومن الطبيعي ان ينعكس هذا الوضع الاقتصادي على مستوى معيشة سكانها حيث يبلغ متوسط عمر الفرد 51 سنة مقابل 78 سنة في البلدان الصناعية. ويضاف الى ذلك ان 40 % من الاطفال الصغار

فيها يعانون من نقص الوزن او سوء التغذية وماينجم عنها من مشكلات في النمو ومما يزيد وضع الدول الاشد فقراً سوءاً ان نصف البالغين فيها لايعرفون القراءة والكتابة.

ولابد هنا من الاشارة الى ان 34دولة من أصل 41 دولة موجودة في القارة الافريقية والتي تتدهور احوالها باستمرار ويرافق كل ذلك زيادة في ديون البلدان النامية من 1,5بليون دولار عام 1993 الى 2,1 بليون دولار عام 2001 ويتوقع وصولها الى 2,2 بليون دولار عام 2002 في ظل غياب آلية دولية لمعالجة مشكلات الديون وخدماتها المتراكمة.

● **تفاقم مشكلة البطالة العالمية**

تحولت البطالة الى مشكلة عالمية تصيب الشمال والجنوب والغرب والشرق ولكن ذلك لايلغي حقيقة ان سلبياتها تختلف من بلد لآخر وفقاً لوضعه الاقتصادي وهذا يعني ان البلدان النامية اكثر الخاسرين جراء تفاقم مشكلة البطالة.

وحسب معطيات حديثة لمنظمة العمل الدولية فإن هناك أكثر من مليارانسان في العالم بدون مكان عمل ثابت منهم 160 مليون في حالة بطالة كاملة ويضاف الى ذلك ان هناك 850 مليون انسان في العالم لايوفر لهم عملهم الحد المعيشي الأدنى وحسب منظمة العمل الدولية ايضاً فإن 80%من العاملين الفقراء لايحصلون على تقاعد كاف أو تامين صحي يؤمن لهم حياة لائقة. وفي الوقت الذي ترتفع فيه اصوات كثيرة في العالم لحماية الطفولة وتنمية قدرات الاطفال فإن الفقر يدفع 250 مليون طفل على مستوى العالم دون سن الـ 14 للعمل

في ظروف غير صحية لتامين لقمة العيش وهذا بدوره يفقد الثقة بالمؤسسات الدولية العاجزة عن ايجاد حلول تدريجية للمشكلات الخاصة بالاطفال في العالم.

وظروف البطالة في البلدان النامية تجعل أكثر من 630 مليون انسان يعيشون بأقل من دولار واحد يومياً مع مايحيط ذلك من نقص لابسط متطلبات الحياة.

وظاهرة البطالة المتزايدة لاتقتصر فقط على البلدان النامية وانما تجتاح الدول الصناعية الأكثر تطوراً في العالم. ويبدو واضحاً بان سلسلة الاندماجات بين الشركات الكبرى ذات النشاط السلعي والخدمي المتشابه تتحمل مسؤولية غير متوقعة في تفاقم مشكلة البطالة بين الاغنياء فالهدف في الأصل كان احتكار انشطة اقتصادية معنية وزيادة انتشارها عالمياً وإلغاء المنافسين الصغار. ولكن تغيرات الاقتصاد العالمي والركود الحاصل في اقتصاد دول كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية واليابان ودول الاتحاد الاوروبي أدى الى انخفاض كبير في طلبات المستهلكين وبالتالي الى تخفيض العرض وماينجم عنه من اللجوء الى تقليص برامج الانتاج وشطب أماكن عمل كثيرة.

وهذا ماحصل لدى شركات عالمية كبرى مثل اونيليفر ودايملر وكريسلر والتي اعلنت خطتها لتسريح عشرات الآلاف من عمالها في انحاء مختلفة من العالم وهو مادعا صحيفة بيلد الالمانية للدعوة لاعلان حالة /طوارىء عمل/ في العالم.

وعلى الرغم من ان الشركات الالكترونية المتقدمة وشركات الاتصالات والمعلومات والحواسيب الشخصية ظلت في مأمن من آفة البطالة الا ان انخفاض الطلبات على منتجاتها وخاصة على الهواتف

المحمولة أدى الى اعلانها تخفيض كبير بعدد عمالها.

وتوقعت هذه الشركات بيع 600 مليون هاتف محمول عام 2001 استناداً الى تزايد الطلب عليها منذ عام 1997 وحتى عام 2000 ولكن التراجع في المبيعات عام 2001 بلغ 62% مع توقع المزيد من التراجع في ظل استمرار الركود في الاقتصاد العالمي وهذا دعا هذه الشركات في مختلف انحاء العالم الى اعلان خططها لحذف الآلاف من أماكن العمل.

● غياب الدور المطلوب للمؤسسات الدولية

من المفترض ان ترى المؤسسات المالية الدولية مسيرة الاقتصاد العالمي وتقدم المساعدات للتغلب على ازمات اقتصاد بعض الدول ولكن مايحصل على ارض الواقع بعيد عن ذلك تماماً. فصندوق النقد الدولي تأسس في (بريتون وودز) عام 1944 ويضم 183 عضواً مساهماً من دول العالم. واوكلت له مهمة الاشراف على السياسة المالية للاعضاء وتقديم المساعدات والقروض اثناء الازمات وتقديم التقنية اللازمة للاصلاحات المالية والاقتصادية. وعوضاً عن ذلك يفرض الصندوق سياسات اقتصادية جاهزة على الدول اثناء الازمات مما يزيد مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبنك الدولي تأسس في نفس الفترة ويضم عدداً مماثلاً من الاعضاء كما في الصندوق. واوكلت اليه مهمة تقديم القروض للمشاريع الكبرى كالسدود والجسور ووضع برامج مساعدة للقطاعات العامة والخاصة. وعلى ارض الواقع يشجع البنك المشاريع الكبرى في البلدان النامية بما يتوافق مع مصالح الشركات الاحتكارية الدولية وبغض النظر عن آثار ذلك على اقتصاد وبيئة البلدان النامية.

ولاتعتبر منظمة التجارة العالمية أحسن حالاً وهي التي تأسست عام 1995 وفي عضويتها 142 دولة. ومن المفترض ان تضع قواعد التجارة الدولية الحرة وتفض النزاعات التجارية بين الدول وتراقب السياسات التجارية للدول الاعضاء. ولكن صورة منظمة التجارة العالمية أمام الرأي العام العالمي بأنها تدفع باتجاه تحرير التجارة والى ابعد الحدود تحقيقاً لمصالح الشركات الكبرى والدول الصناعية.

وشيء مؤكد يجمع بين هذه المؤسسات الدولية الهامة وهو عجزها عن القيام بدورها الحقيقي ويعود السبب الاساسي في ذلك الى ان توجهاتها تنسجم مع ارادة الاقوى اقتصادياً في العالم وفي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وبالتالي فإن ماتصدره من برامج ومقترحات يتلاءم مع توجهات الكبار اقتصادياً. ويلاحظ في السنوات الاخيرة غلبة الطابع السياسي على قراراتها واتخاذها مواقف من منح القروض والمساعدات طبقاً لمواقف الدول الكبرى من الدول الاخرى وهو ماساهم في المزيد من تعطيل دورها وخضوعها للفيتو الامريكي خاصة.

● سيطرة الشركات الدولية الكبرى

على الرغم من المشكلات التي تعاني منها الشركات المتعددة الجنسيات في مجال تصريف منتجاتها وانخفاض الطلب العالمي على سلعها وخدماتها الان دورها لايزال كبيراً جداً بتحديد توجهات الاقتصاد العالمي.

وهذه الشركات تتمتع بحجم تعاملات مالية يوازي في الكثير من

الاحيان الناتج الوطني الاجمالي لبعض الدول.فالشركة العملاقة /اكسون موبيل/ ذات حجم تعاملات قدره 210,4 مليار دولار لعام 2000 في حين بلغ الناتج الوطني الاجمالي للسويد في نفس العام 228,3 مليار دولار اما شركة /جنرال موتورز/ فوصل حجم تعاملاتها الى 184,6مليار دلار مقابل ناتج وطني اجمالي للدانمارك قدره 162,3 مليار دولار لعام 2000اما حجم تعاملات شركة فورد فبلغ 180,6 مليار دولار مقابل 160,8 مليار دولار للناتج الوطني الاجمالي لبولونيا. وبالانتقال الى شركة ديملر كريسلر فإن حجم تعاملاتها وصل الى 150,1 مليار دولار في حين بلغ الناتج الوطني لاندونيسيا 153,7 مليار دلار لعام 1999.

ومن تحليل هذه المعطيات يظهر واضحاً كيفية تحكم الشركات الدولية الكبرى بأنشطة السوق الدولية وامكانية فرضها سياسات سعرية في ظل منافسة شديدة وفي هذا الإطار يأتي تأثيرها الكبير على قرارات الحكومات ومواقفها تجاه قضايا الاقتصاد الدولي ورفضها الالتزام بمعايير حماية البيئة اضافة الى عدم الايفاء بتعهدات الدول الصناعية تجاه البلدان النامية من حيث مساعدات التنمية او معالجة قضايا الديون.

● **تلوث البيئة والمجاعة**

تتحمل البلدان الصناعية ثلاثة ارباع المسؤولية في تدمير البيئة والمزيد من اطلاق الغازات السامة في حين تتحمل البلدان النامية ربع المسؤولية في كل ذلك والشيء الملفت للنظر هنا ان البلدان النامية هي الخاسر الاكبر من التلوث البيئي وتغيرات المناخ العالمي في الوقت

الحاضر وفي المستقبل ايضاً.

ويشكل استمرار التلويث البيئي واطلاق المزيد من الغازات السامة خطراً يهدد بجفاف 3,6 مليار هكتار في 110 بلد في العالم. وهذا يعادل مساحة اوروبا ثلاث مرات ونصف أو مايعادل ربع البر العالمي وهذا مايجعل 1,6 مليار انسان يعيشون في ظل اوضاع بيئية تدعو للقلق و135مليون انسان في ظروف سيئة للغاية وانعكس ذلك مباشرة على حياة ملايين السكان وحرمهم من العناصر الاساسية للانتاج الزراعي (التربة الصالحة للزراعة والمياه الضرورية للري) وظهر في عصر العولمة لاول مرة مصطلح «لاجئو البيئة وهم الذين يضطرهم الجفاف او التصحر او التلوث البيئي الشديد لترك اماكن عملهم وسكنهم وعددهم حالياً 22 مليون لاجىء على مستوى العالم. وفي حالة استمرار الواقع البيئي الحالي سيصل هذا العدد الى 150 مليون لاجىء بيئي عام 2050.

ويرتبط بموضوع البيئة واستمرار الحياة غياب العدالة في توزيع المياه على مستوى العالم.

فالمواطن الاوروبي او الامريكي يتمتع بـ 700ليتر من المياه يومياً في حين يحصل المواطن الافريقي على ٢٠ليتر منه يومياً. وفي حالة استمرار غياب العدالة في توزيع الثروة المائية العالمية واستمرار الهدر المقدر بـ 60 ٪ من المياه المستخرجة والمتوفرة فإن شح المياه سيصيب 52 دولة عام 2025.

والاخطر من كل ذلك ان البلدان النامية ستدفع ثمناً غالياً لتغيرات المناخ العالمي وارتفاع حرارة الارض الناتج عن اطلاق الغازات السامة في البلدان الصناعية خاصة وتشير توقعات الخبراء حتى عام

2080 أن معظم الدول الافريقية ستسجل انخفاضاً في انتاج الحبوب يتراوح بين ناقص 1% الى ناقص 50% ويختلف من بلد لآخر وسيقابل ذلك ارتفاعاً بنفس الحجم أي بين1-50 % في هذا الانتاج في الولايات المتحدة الامريكية وكندا والدول الاوروبية.

وهذا يعني ان على الدول النامية دفع ثمن اخطاء الآخرين وامتناعهم عن الالتزام بالاتفاقيات الدولية وبمعايير حماية البيئة.

● افاق المستقبل

يتضح من خلال استعراض أهم مشكلات الاقتصاد العالمي وماتتحمله البلدان النامية خاصة بفعل غياب العدالة في العلاقات الاقتصادية الدولية بأن المشكلة ليست خاصة بدولة او بقارة او بتكتل اقتصادي معين وانما هي ذات طابع عالمي ولايمكن ايجاد حلول لمثل هذه المشكلات إلا في إطار عالمي ونية صادقة وإرادة حقيقية.

ومايمكن قوله حتى الآن بأن هناك طروحات جيدة وبرامج طموحة لايجاد مخرج من هذه المشكلات وهذه الطروحات والبرامج ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية هذا القرن من خلال : قمة الالفية نهاية عام 2000 في نيويورك وبمشاركة 147 دولة ومن خلال قمم الدول الاشد فقراً في اعوام 1981 - 1990 واخيراً عام 2001 في بروكسل ومن خلال قمم الدول الصناعية في جنوه ودول الاتحاد الاوروبي وآخرها في غوتبرغ عام 2001.

ويضاف الى ذلك اجتماعات المؤسسات المتخصصة للامم المتحدة ومنتدى دافوس الاقتصادي عام 2001.

ويجمع بين هذه الاجتماعات الاقرار بمشكلات الاقتصاد الدولي والاشارة الى ماتتحمله البلدان النامية جراء ذلك.

وهذا ماجعل هذه الاجتماعات تخرج ببيانات ومقررات وتوصيات تركز على قضايا أهمها: مكافحة الفقر كظاهرة مذلة ومهينة وردم الهوة بين الاغنياء والفقراء وتوزيع عادل لعوائد العولمة وجعل العولمة سلاح ايجابي بأيدي البشرية جمعاء.

وطرحت مبادىء لتنظيم العلاقات الدولية قائمة على التسامح والسلام وتقاسم المسؤوليات وحماية البيئة وارتفعت مطالبات باستغلال فترات النمو في الدول الصناعية لزيادة مساعدات التنمية ضمن ماأطلق عليه عولمة التضامن.

وتم تكرار المطالبة بتخصيص 7%من الناتج الوطني الاجمالي في الدول الصناعية لمساعدات التنمية إضافة الى تسهيل دخول منتجات هذه الدول الى اسواق الدول النامية،ومساعدتها في بناء مؤسساتها الاجتماعية والسلمية المختلفة.

ويتم تكرار ذلك وسيتم تكرارها مستقبلاً كون المشكلات التقليدية مستمرة ومتفاقمة.

فالمشكلة واضحة والحلول جاهزةوهي بانتظار آلية للتطبيق، والاقدام على خطوات عملية سيكون العامل الحاسم في التقريب بين ارجاء القرية العالمية والتي تشهد حتى الآن تقارباً في المسافات عبر الاتصالات وتزايداً في الفجوات الاقتصادية والاجتماعية.

المراجع الرئيسية :

— مجلة السياسة الدولية الالمانية الاعداد 5 - 6 - 8 - 2001

— مجلة در شبيغل الالمانية الاعداد 30 - 31 / 7 / 2001

— صحيفة دي تايت الالمانية العدد 25 تاريخ 2001/6/13

— صحيفة فرانكفورتر روندشاو الالمانية العدد 123 تاريخ 2001/ 6/11

من ذاكرة الحزب

● **المناضل**

في هذا العدد من المناضل، نحرص ذاكرة الرفاق بالاشارة الى بعض الأحداث العربية التي منها ماوقع بشكل خاص في شهري ايلول وتشرين اول من النصف الثاني من القرن الماضي.

من هذه الأحداث ماكان أثره ايجابياً على حياة امتنا العربية ومسيرة كفاحها وانعكاس دورها التاريخي الحضاري على مجريات الأمور عالمياً وعربياً...

كما ان هناك انتكاسات مرت وتركت بصماتها على هذه المسيرة، أو حفرت فيها بعض الأخاديد... لكنها لم توقفها عن متابعة نضالها من أجل التقدم وغذ المسير باتجاه ترميم هذه الانتكاسات وتبدلها بانتصارات عملت انعطافات هامة وحقيقية في تاريخها الحديث... منها:

-نكسة الانفصال بعد وحدة مصر وسورية (1961)

- المؤتمر القومي السادس (1963)

- حرب تشرين التحريرية (1973)

مستندين في ذلك إلى ماجاء في بيانات القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في هذه المناسبات أحياناً واحياناً اخرى الى بعض مانشرت جريدة الحزب «البعث» من وثائق أو بيانات تتعلق بمناسبات تلك الاحداث.

● **نكسة الانفصال**: في الذكرى الأولى للانفصال جاء في العدد /11/ من جريدة البعث حول «الوحدة نداء الثورة الأول».

زلزال الثورة يهز اركان المجتمع العربي، وتنهار كيانات الرجعية وعروش

التخلف وركائز الاستعمار والاستبداد، وان هذه الثورات اذا كانت في اهدافها المباشرة القريبة ضد الرجعية والتخلف والاستعمار، فانها من حيث الاساس والجوهر، تمثل نزوع الشعب العربي العميق الكاسح نحو الوحدة، لذا كان الطريق الى الوحدة يمر عبر دك العروش ودفن كل ما هو رجعي ومتخلف وسلبي في الواقع العربي.

في الجزائر صعد الشعب العربي الى افاق ثوريه رفيعة وهو عبر هذه الآفاق الثورية رأى وتلمس عروبة المغرب بأحلى مظاهرها واروعها لذلك كانت الكلمات الأولى التي نطقها رئيس حكم الثورة (بن بله) عند خروجه من السجن «نحن عرب، نحن عرب، نحن عرب».

في صبيحة /14/ تموز 1958 في بغداد وكانت كلمة «الوحدة العربية» هي الصيحة الاولى التي استقبلت بها الثورة الحياة.

وفي اليمن، حيث يعيش شعبنا العربي في عزلة عن العالم، تحت كابوس أقسى نظام استبدادي من مخلفات القرون الأولى، تنشب الثورة لتحطيم الملكية وتعلن الجمهورية، وتتحدث الثورة فتكون العروبة والقومية العربية والوحدة أولى كلماتها التي نطقت بها ووجهتها الى العالم.

وتأتي ثورة الشعب العربي في اليمن في ايام الذكرى الأولى لنكبة الانفصال.

لقد ظنت الرجعية العربية والاستعمار من ورائها، في 28 ايلول وبعد 28 ايلول، ان باستطاعتها عزل سورية وضرب الوحدة وتعزيز الكيانات الرجعية وتمزيق وحدة النضال العربي، ولكن ها هو زلزال الثورة يطيح بعروش الرجعية وركائز الاستعمار في مغارب العرب ومشارقهم وينسف خططهم ويبدد أمالهم.

● المؤتمر القومي السادس 5-23 / تشرين الاول 1963

من البيان التاريخي الذي اصدرته القيادة القومية عقب انتهاء اعمال المؤتمر: نقتطف بعض الفقرات:

- «جاء المؤتمر القومي السادس لحزب البعث العربي الاشتراكي، في ظرف يستلم فيه الحزب السلطة في قطرين عربيين، بعد نضال شاق، طويل، دؤوب استمر مايقارب العشرين عاماً، قدمت خلالها الجماهير الشعبية بقيادة الحزب الكثير من الشهداء على مذبح النضال في سبيل وحدة الامة العربية وحريتها واشتراكيتها.
- وحول قضايا الحزب التنظيمي وعلاقة الحزب بالجماهير والسلطة.

1- مبدأ القيادة الجماعية :

درس المؤتمر قضايا الحزب التنظيمية بشكل عام، واكد من جديد على أهمية المحافظة على مبدأ القيادة الجماعية في العمل الحزبي باعتبارها صورة لديموقراطية الحزب في القمة. كما انتهى المؤتمر الى ان التجارب التي مر بها الحزب قد أكدت صحة مبدأ المركزية الديموقراطية الذي يطبقه، واعتبر ان اقامة التوازن بين المركزية من جهة والديموقراطية من جهة اخرى هي وحدها التي تتيح ممارسة مسؤولية فعالة للنضال الحزبي والجماهيري، وهي التي تحفظ وحدة الحزب وانطلاقه من جهة، وتحقق ديموقراطيته ومرونته من جهة اخرى.

2- علاقة الحزب بالسلطة :

وبصدد العلاقة بين الحزب والسلطة فقد أقر المؤتمر ضرورة تميز الحزب عن الدولة تميزاً كاملاً، وحذر من ابتلاع السلطة للحزب ومن انغمار الحزب في الشؤون اليومية المباشرة التفصيلية لاعمال اجهزة السلطة، واعتبر المؤتمر الحزب قائداً لشؤون السلطة موجهاً للسياسة العامة والشؤون الاساسية لقضايا الحكم. واكد المؤتمر ضرورة تفرغ القسم الأكبر من قيادات الحزب لشؤون العمل الحزبي.»

● حرب تشرين التحررية في السادس من تشرين الاول عام 1973

من بيان القيادة القومية الذي اصدرته في الذكرى الثانية لحرب تشرين 1975

لقد كانت حرب تشرين اختباراً نضالياً لتراث امتنا بعد نكسة حزيران التي ارادتها الامبريالية الأمريكية والصهيونية ضربة قاضية لقتل روح الثورة في امتنا. ولكن امتنا في حرب تشرين استطاعت ان تستنهض كوامن النضال والصمود لديها وان تمتص تلك الضربة وتبدأ الاعداد والحشد لصدام جديد كان أول صدام عربي قراراً وتخطيطاً وتنفيذاً.

وقد استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي بالقيادة التاريخية للرفيق المناضل حافظ الأسد الامين العام للحزب ان يخلق الاساس المادي لهذا القرار على صعيد القطر وان يوفر المناخ العربي والدولي الملائم لتقبله ودعمه.

- إن ماحققته امتنا من انتصارات في حرب تشرين كان حصيلة جزء يسير جداً من الطاقات التي شاركت بشكل أو بآخر في معركة التحرير، وهذا يعني بداهة ان امتنا بطاقاتها الهائلة اذا ما وظفتها في خدمة المعركة المقبلة والحتمية مع العدو فانها قادرة على تحقيق انتصار حاسم عليه يرغمه على الرضوخ للمطالب المرحلية للامة العربية المتمثلة بالانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق شعب فلسطين.

- وبهذه المناسبة نأخذ مقطعاً من كلمة الرفيق الأمين العام للحزب الرئيس الخالد حافظ الأسد التي وجهها في راديو وتلفزيون دمشق الى الاخوة المواطنين وافراد القوات المسلحة واكد فيها:

«اننا نخوض معركة الشرف والعزة دفاعاً عن ارضنا الغالية وتاريخنا المجيد....نحن اصحاب حق واصحاب قضية عادلة. لسنا هواة قتل وتدمير، وانما ندفع عن انفسنا العدوان. نحن لانريد الموت لاحد، وانما ندفع الموت عن شعبنا. نحن دعاة سلام ونعمل من أجل السلام لشعبنا ولكل شعوب العالم وندافع اليوم من أجل ان نعيش بسلام»

أنشطة ووثائق

● اعداد الرفيق: نصوح زبيدي

القيادة القومية:

● استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري ايلول - تشرين أول لعام 2001 كلا من الرفاق والسادة:

-وفد قيادي من حزب حركة الناصريين الديمقراطيين في لبنان برئاسة السيد عبد الرحمن دمشقية الأمين العام.

- رئيس وأعضاء الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية برئاسة الدكتور اسحق الفرحان رئيس مكتب الأمانة العامة وحضور الاخوة عبد العزيز السيد الأمين العام للمؤتمر ونواف الموسوي نائب الأمين العام وأعضاء الأمانة العامة الأخرين للمؤتمر التي عقدت دورتها الحادية عشرة في دمشق وحضر اللقاء السيد صفوان قدسي الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ممثل أحزاب الجبهة في سورية في الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية.

- الرئيس علي ناصر محمد رئيس اللجنة الشعبية العربية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومقاومة المشروع الصهيوني والرفيق عز الدين ناصر نائب رئيس اللجنة وحسن جمام عضو اللجنة.

- السيد يحيى ولد محمود العثمان الأمين العام للحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي نائب رئيس الجبهة الديمقراطية للانقاذ ومقاومة التطبيع في موريتانيا.

زيارة وفد حزب البعث العربي الاشتراكي إلى تونس

- تلبية لدعوة من قيادة حزب التجمع الدستوري الديمقراطي في تونس قام الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب على رأس وفد حزبي قيادي يضم في عضويته الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط للحزب بزيارة إلى الجمهورية التونسية خلال الفترة ما بين 6-2001/9/20 التقى الوفد خلالها بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي رئيس حزب التجمع الدستوري الديمقراطي رئيس الجمهورية التونسية الذي رحب بالوفد وأعرب عن سروره بزيارته لتونس، باعتبارها خطوة مهمة في إطار التعاون بين البلدين والحزبين لتعزيز العلاقات وإسهاماً فاعلاً في تعبئة الفعاليات في البلدين وعلى المستوى القومي.

وقد أجرى الرفيق الأحمر والوفد المرافق له خلال الزيارة مباحثات ولقاءات سياسية وحزبية مع قيادة حزب التجمع الدستوري الديمقراطي والمسؤولين في الدولة وعدد من الأحزاب التونسية.

وفي ختام الزيارة تم التوقيع على اتفاق تعاون مشترك بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب التجمع الدستوري الديمقراطي للأعوام 2001 -2003 ينظم العلاقات بين التنظيمين السياسيين ويعزز دورهما في تفعيل علاقات بلديهما وشعبيهما الشقيقين.

كما أطلع الرفيق الأحمر والوفد المرافق له على أبرز المعالم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في تونس.

مشاركة وفد حزبي قيادي في مؤتمر فياراب

غادر دمشق بتاريخ 2001/10/19 الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب رئيس اللجنة القومية للمغتربين العرب على رأس وفد عربي سوري متوجهاً إلى البرازيل وتشيلي لحضور المؤتمر الثالث عشر لاتحاد المؤسسات العربية الأمريكية فياآراب الذي ينعقد في تشيلي ومؤتمر فياآراب البرازيل في ريودي جانيرو.

وسيلتقي الوفد بالجاليات العربية في البلدان التي يزورها وبالأحزاب والتنظيمات السياسية و التي تربطها علاقات تعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي. للتواصل معها واطلاعها على مراحل البناء والتطور التي تشهدها سورية بقيادة الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب والتطورات التي تشهدها منطقتنا والعالم.

زيارة وفد قيادي من حزب المؤتمر الوطني السوداني إلى سورية

تلبية لدعوة من القيادة القومية للحزب قام وفد المؤتمر الوطني السوداني برئاسة البروفسور ابراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر بزيارة إلى سورية خلال الفترة مابين 3-2001/10/6 أجرى خلالها لقاءات حزبية وسياسية كان في مقدمتها لقاؤه مع الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية حيث نقل الوفد رسالة إلى السيد الرئيس من أخيه الرئيس عمر حسن أحمد

البشير وحمله السيد الرئيس بدوره تحياته وتمنياته الطيبة إلى الرئيس البشير والشعب السوداني الشقيق.

وأجرى الوفد جلسة مباحثات مع وفد حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب وبحضور الرفاق متعب شنان عضو القيادة القومية والدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط وعدد من الرفاق في القيادة القومية.

وجرى خلال المباحثات التأكيد على أهمية تعزيز علاقات التعاون بين الحزبين والشعبين الشقيقين التي أرسى دعائمها القائد الخالد حافظ الأسد والرئيس عمر حسن البشير وبما يخدم مصلحة الأمة العربية.

وصدر في نهاية المباحثات بيان مشترك هذا نصه:

« بدعوة كريمة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قام وفد قيادى من حزب المؤتمر الوطني السوداني برئاسة الدكتور ابراهيم احمد عمر الامين العام لحزب المؤتمر بزيارة الى الجمهورية العربية السورية في الفترة مابين 2001/10/3 و 2001/10/6 م.

وقد حظيت زيارة الوفد بترحاب كبير وحفاوة بالغة جسدت عمق العلاقات الاخوية والاواصر المتينة التي تربط الحزبين والبلدين والشعبين الشقيقين في الجمهورية العربية السورية وجمهورية السودان حيث جاءت الزيارة ايمانا من الحزبين بضرورة التواصل وتنسيق المواقف والتشاور بين الاشقاء وتعزيز العلاقات الاخوية وتوسيع افاق التعاون المشترك بين الحزبين بما يستجيب لتطلعات

بلديهما وشعبيهما الشقيقين ويحقق مصالحهما المشتركة ويخدم الاهداف القومية العليا للامة العربية.

في جو اخوي استقبل الوفد من قبل السيد الرئيس بشار الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية الذي رحب بحفاوة برئيس واعضاء الوفد السوداني وعبر عن عمق الروابط القومية التي تجمع بين ا لحزبين وبلديهما وشعبيهما الشقيقين ونقل الوفد اثناء اللقاء رسالة الى السيد الرئيس بشار الاسد من اخيه السيد الرئيس عمر حسن البشير كما نقل الوفد تحيات اخوية قلبية من السيد الرئيس البشير الى اخيه الرئيس بشار الاسد الذي حمل الوفد الشقيق تحيات مماثلة الى اخيه البشير والشعب السوداني الشقيق.

اجرى الوفد سلسلة من اللقاءات السياسية مع السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية والدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس مجلس الوزراء كما اجرى اعضاء الوفد الشقيق لقاءات مع عدد من المسؤولين في الدولة وتم خلال هذه اللقاءات تبادل الاراء حول تجارب الحزبين وتطور البلدين والتعاون بينهما والوضع في المنطقة.

جرت مباحثات حزبية وسياسية بين وفد حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب ووفد المؤتمر الوطني السوداني برئاسة الاستاذ الدكتور ابراهيم احمد عمر الامين العام للمؤتمر تم خلالها استعراض تجربة الحزبين كل في بلده ومناحي التطور والبناء الجارية في البلدين الشقيقين والتحولات التي تمت في هذا السياق وجرى بحث الوضع

العربي من جوانبه والانعكاسات الدولية عليه وحالة عدم الاستقرار والقلق التي تشهدها المنطقة نتيجة العدوان الاسرائيلي على الشعب العربي الفلسطيني والعرب عموما والتداعيات الناجمة عن الاحداث المأساوية التي شهدتها الولايات المتحدة الاميركية في ايلول الماضي ومنعكاساتها على العرب والمسلمين والوضع الدولي بشكل عام.توقف الوفدان امام دور الحزبين في بناء مجتمعيهما واسهاماتهما في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وكذلك اسهاماتهما في عملية النهوض الشعبي العربي وتفعيل تلاقي الاحزاب العربية ونشاطاتها في خدمة التوجهات القومية والاسلامية وتعبئة الطاقات العربية لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الامة العربية وفي مقدمتها عدوان اسرائيل ومشروعها الصهيوني العنصري التوسعي.

اعرب الجانبان عن ارتياحهما للمدى المتقدم الذي وصلت اليه العلاقات الاخوية بينهما والرغبة في توسيعها وفتح افاق جديدة لتفعيلها واعتماد صيغ متطورة للتنسيق والتعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والشعبية.

واستعرض الوفدان ماتم انجازه في ا تفاق التعاون المشترك بين الحزبين والخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذه وفي السياق اتفقا على وضع خطة تنفيذية محددة لتنفيذ فقرات برنامج التعاون.

اكد الجانبان دعم حزبيهما وبلديهما المطلق لانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني انتفاضة الاقصى التي كان الدافع لها مقاومة

الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الارض واعادة الحقوق المغتصبة لهذا الشعب المكافح كما اكدا ضرورة تفعيل التضامن العربي شعبيا ورسميا ودفع العمل المشترك لمقاومة عدوان اسرائيل ومشروعها الصهيوني العنصري التوسعي ضد العرب وعلى حساب ارضهم وحقوقهم ودعم نضال الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة من ا جل استمرارها وحمايتها من كل محاولات ايقافها والالتفاف عليها ومنعها من تحقيق اهدافها في تحرير الارض المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وخاصة اقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الى وطنهم واوضحا ان دعم الانتفاضة سياسيا ومعنويا وماديا وتنفيذ قرارات القمة العربية في مقاطعة اسرائيل ووقف كل اشكال التطبيع معها وتحرك العرب دوليا لتوضيح حقيقة ايمانهم بالسلام العادل والشامل سيؤدي باسرائيل ومن يدعمها الى اعادة النظر بسياساتهم.

اكد الجانبان موقف بلديهما في ادانة اية اعمال اجرامية تصيب الابرياء ووقفا امام تداعيات الاحداث الماساوية في الولايات المتحدة الاميركية وانعكاساتها على العرب والمسلمين واستغلال اسرائيل التي تمارس ارهاب الدولة المنظم ضد الشعب الفلسطيني لهذه الاحداث من اجل تغطية ممارساتها الارهابية والامعان في عدوانها والتحريض على العرب والمسلمين.اكد الحزبان اهمية التعاون الدولي لمقاومة الارهاب من خلال الوصول الى ضوابط محددة عبر الامم المتحدة تنطلق من تحديد مفهوم محدد للارهاب تجمع عليه دول العالم والتفريق بينه وبين مقاومة الشعوب لمن يحتل اراضيها وان تستند

ملاحقة الارهابيين الى ادلة واضحة تحدد على اساسها مسؤولية من يرتكب عملا محددا كي لاتتحول مكافحة الارهاب الى انتقام من شعوب ودول.

اكد الجانبان ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي بغية الوصول الى حل عادل وشامل يعيد الارض العربية التي تحتلها اسرائيل في مزارع شبعا اللبنانية والاراضي المحتلة في فلسطين والجولان منذ عام 1967.

اكد الجانبان اهمية ابراز الدور الحضاري الانساني للامة العربية وضرورة التضامن العربي وحشد الامكانات وتوظيفها في الشكل الامثل لتعزيز مقدرة امتنا على مواجهة التحديات وفي مقدمتها تحدي عدوان اسرائيل ومشروعها الصهيوني العنصري التوسعي المتواصل على الشعب العربي الفلسطيني والعرب قاطبة.

كما اكدا على ضرورة الحوار بين الحضارات المختلفة واهميته لتحقيق التفاعل الوثيق ما من شأنه دفع مسيرة التطور العالمية وبما يخدم البشرية واقامة علاقات انسانية متكافئة بين الشعوب وان استمرار هذا التفاعل في المستقبل هو الذي يؤدي الى انفتاح الحضارات وتقديمها مكتسبات جمة للبشرية جمعاء وبذلك يكون الحوار بديلا للصراع.

ادان الجانبان المحاولات التي ترمي الى اثارة الفتن والبغضاء بين منتسبي تلك الحضارات وخاصة الدعوات التي تظهر بين الحين والاخر لمحاولة تشويه الحضارة العربية الاسلامية وتمييز بعض الحضارات عليها.

اكد الجانبان اهمية التفاعل العربي الافريقي وبما يحقق

المصلحة المشتركة بين المجموعتين ودور السودان المتميز في ذلك من خلال موقعه وعمقه العربي الافريقي.

اكد حزب البعث العربي الاشتراكي تأييده ودعمه للجهود التي يبذلها حزب المؤتمر الوطني السوداني والحكومة السودانية من اجل الوفاق والسلام في السودان والحفاظ على وحدة الاراضي السودانية وسلامتها وضرورة انهاء كل اشكال التدخل الاجنبي التي تحاول عرقلة مسيرة الوحدة والبناء والتنمية في السودان كما اكد دعمه للجهود المبذولة لفك انواع الحصار كافة وهنأ الشعب السوداني بنجاح مساعيه الدبلوماسية في رفع العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليه.

اكد وفد حزب المؤتمر الوطني السوداني اهتمامه بالتجربة السورية في البناء الداخلي وبتجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة الدولة والمجتمع واكد اعتزاز المؤتمر والسودان شعبا وحكومة بدور سورية القومي في الدفاع عن حقوق الامة العربية وكرامتها وثمن موقفها الصامد في مواجهة المخاطر التي تهدد الامة العربية وثباتها على التمسك بالحقوق وعدم التنازل او المساومة او التفريط».

زيارة وفد حزب التجمع المصري لسورية

تلبية لدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وصل بتاريخ 2001/10/12 وفد حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في جمهورية مصر العربية برئاسة السيد خالد محي الدين رئيس الحزب والسيد رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع.

وأجرى الوفد مباحثات حزبية وسياسية تناولت تعزيز علاقات حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بما يسهم في تعزيز أواصر العلاقات الأخوية بين بلديهما وشعبيهما الشقيقين.

وكان على رأس لقاءات الوفد لقاءه مع الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية، والرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب.

واختتم الوفد زيارته بتوقيع اتفاق للتعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وقعه من جانب حزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب ومن جانب حزب التجمع السيد خالد محي الدين رئيس الحزب، وبحضور الرفيق سامي عطاري عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وتتضمن بنود الاتفاق تبادل الخبرات والمعلومات والتشاور وتوحيد المواقف بما يعزز العمل المشترك والتضامن والصمود العربي في مواجهة التحديات وتحقيق أهداف الأمة في استعادة الحقوق والأرض المحتلة وبناء المستقبل العربي المنشود.

زيارة وفد الحزب الاندلسي الاسباني إلى سورية

بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي زار القطر العربي السوري وفد من الحزب الاندلسي الاسباني برئاسة اليخاندرو روخاس ماركورس رئيس الحزب خلال الفترة ما بين 2001/10/7-2 أجرى خلالها مباحثات ولقاءات حزبية وسياسية مع

مسؤولين في قيادة الحزب والدولة بهدف تعزيز العلاقات بين الحزبين والبلدين وتفعيل الدور الأوروبي وتأييد مواقف سورية والأمة العربية وقضاياها العادلة في إطار الحوار والشراكة العربية الأوروبية وكان في مقدمة اللقاءات لقاء الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية الوفد الضيف، وقد حمل السيد الرئيس الوفد تحياته وتمنياته إلى جلالة الملك خوان كارلوس وإلى المسؤولين والشعب في اسبانيا.

وتم تتويج المباحثات التي أجريت بين وفد حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب والحزب الاندلسي الاسباني برئاسة السيد اليخاندرو روخاس ماركوس بتوقيع اتفاق بين الحزبين يهدف إلى تطوير العلاقات بينهما بما يسهم في تعزيز الصداقة والروابط الثقافية والتاريخية بين البلدين الصديقين سورية واسبانيا وهي العلاقات التي فتحت أمامها زيارة السيد الرئيس بشار الأسد الأمين القطري للحزب إلى اسبانيا آفاقاً جديدة وواعدة.

وحضر لقاء المباحثات التي جرت الرفيق جورج صدقني عضو القيادة القومية الاحتياط للحزب.

كما تم اطلاع الوفد على بعض المعالم الاقتصادية والثقافية والسياحية في سورية.

المؤتمر السادس لحزب الباسوك اليوناني

شارك وفد قيادي من حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق جورج صدقني عضو القيادة القومية الاحتياط والرفيقة

سعاد الأيوبي أمينة منظمة الحزب في اليونان بأعمال المؤتمر السادس لحزب الباسوك اليوناني الذي انعقد في الفترة مابين 11-14/10/2001 في مدينة اثينا.

وقد التقى الوفد بالسيد سيمتس رئيس حزب الباسوك اليوناني كما استقبل السيد جورج بابا ندريو وزير خارجية اليونان وفدنا الحزبي الذي رحب بهذه الزيارة.

وجرى خلال اللقاءان بحث آخر المستجدات السياسية في المنطقة العربية والعالم إضافة إلى سبل تطوير العلاقات بين الحزبين والبلدين.

المؤتمر العام الأول لحزب المؤتمر الوطني السوداني

شارك وفد قيادي من حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق متعب شنان عضو القيادة القومية للحزب بأعمال المؤتمر العام الأول لحزب المؤتمر الوطني السوداني الذي انعقد بتاريخ 19/10/2001

وألقى الرفيق شنان كلمة في المؤتمر أكد من خلالها بأن مقاومة الارهاب يجب أن تبدأ بتعريف الارهاب والتفريق بينه وبين حق الشعوب في سبيل تحررها. وقال ان هذا ما طرحته سورية على لسان القائد الخالد حافظ الأسد منذ العام 1986 عندما دعا إلى مؤتمر دولي لتعريف الارهاب والتمييز بينه وبين النضال الوطني المشروع للشعوب... وان تصفية الارهاب يجب ان يشمل ارهاب الدولة الاسرائيلي الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني.

كما التقى الرفيق متعب شنان اعضاء الجالية العربية السورية

والطلبة الدارسين في السودان.

الذكرى الثامنة والعشرون لحرب تشرين التحريرية المجيدة

– احتفلت جماهير شعبنا وأمتنا العربية وعلى امتداد ساحة الوطن العربي بالذكرى الثامنة والعشرين لحرب تشرين التحريرية التي قادها الرئيس الخالد حافظ الأسد.

وتخليداً لهذه الذكرى التي أعادت للأمة العربية عزتها وكرامتها قام الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية بزيارة إلى صرح الشهيد في جبل قاسيون ووضع اكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للشهداء وقرأ الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

وقرأ الفاتحة مع سيادته الرفاق والسادة: عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب والرفاق أعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب وأعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية.

وبرعاية الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية أقامت قيادة فرع دمشق للحزب مهرجاناً خطابياً مركزياً على مدرج جامعة دمشق احتفاء بذكرى حرب تشرين التحريرية.

ومثل الرفيق الدكتور بشار الأسد في حضور المهرجان والقاء كلمة بهذه المناسبة الرفيق الدكتور سليمان قداح الأمين القطري المساعد للحزب (نص الكلمة على الصفحة 7).

كما ألقي في المهرجان كلمتا الجبهة الوطنية التقدمية ألقاها السيد

فايز اسماعيل وكلمة المنظمات الشعبية ألقاها الرفيق محمود زعترية وقد أشادت الكلمتان بمآثر حرب تشرين التحريرية وأكدتا على استمرار مسيرة النضال العربي حتى استرداد كامل الحقوق المشروعة.

المؤتمر العربي الأول لاحياء الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة الأقصى

افتتح في قصر الأمويين للمؤتمرات بدمشق بتاريخ 2001/9/27 المؤتمر العربي الأول لاحياء الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة الاقصى.

وحضر حفل الافتتاح الرفاق والسادة: عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب وعدد من الرفاق أعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب وعدد من الأمناء العامين لاحزاب الجبهة الوطنية التقدمية والرئيس علي ناصر محمد رئيس اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة وأحمد عبد الكريم رئيس اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الانتفاضة وأعضاء الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية.

وألقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب كلمة أكد فيها أن الانتفاضة متواصلة وستستمر لأنها مستندة إلى ارادة الشعب الذي يقدم الشهداء والتضحيات يومياً وبسخاء وهو ثابت في أرضه يلحق بالمعتدي وبمشروعه الصهيوني الخسائر البشرية والاقتصادية.

وأضاف ان ارهابية اسرائيل المنفلتة من عقالها والتي وصلت حدوداً لم يعرف تاريخ الارهاب لها مثيلاً تتطلب منا جميعاً تكثيف

الجهود وتحديدها والخروج بنتائج ملموسة في دعم الانتفاضة.

وتطرق الرفيق الأحمر إلى الأحداث الاخيرة في الولايات المتحدة، وأدان الارهاب بجميع اشكاله لاسيما ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وطالب بوضع معايير محددة للارهاب من قبل الامم المتحدة.

كما القى الرئيس علي ناصر محمد وطلال ناجي والسيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله والسيد أحمد عبد الكريم كلمات أكدوا من خلالها على دعم الانتفاضة الباسلة حتى تحرير كامل الأراضي العربية المحتلة.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر العراقي

صدر عن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي العدد /116/ من صحيفة «صوت الجماهير» وتحدثت افتتاحية العدد وتحت عنوان «عولمة النضال» ومما جاء فيها: «.... وبشعارات قميص مركز التجارة العالمي والبنتاغون... وبايحاءات القوة العسكرية، وتحريك القوى التي اصطنعتها أصلاً، وإعادة ضبط من خرج عن السيطرة من تلك القوى، ومن ثم لابد أن يمضي المخطط لاستكمال الأهداف الأخرى، امتداداً ميكانيكياً لحرب الخليج وسائر حروب امريكا في العالم.

.. ولاجل ذلك يوظف الصهاينة امكانياتهم لخدمة تلك المصالح في

كل مكان من العالم، والجني الأكبر لابد أن يكون على حساب وطننا العربي.

.. وأن الشعوب باتت أقرب إلى عولمة النضال ضد أعدائها المشتركين.

وما وقع المنظمات التي حضرت مؤتمر «دوربان» الاخير في جنوب أفريقيا غير الأصداء لبداية صحيحة باتجاه العولمة».

ونشرت الصحيفة على صفحتها الأولى بيان القيادة القطرية اليمنية للحزب حول الضغوط والتهديدات ضد القطر العربي السوري ومما جاء فيه:

«.. إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي – قطر اليمن – في الوقت الذي تدين هذه الضغوطات الهمجية الصهيونية الامريكية لتدعو المسؤولين العرب أن يسارعوا إلى تعميق أسس التضامن العربي بينهم وإلى تجاوز كل الخلافات القائمة وإلى الالتفاف حول سورية، وإلى اتخاذ خطوات سياسية واقتصادية واعلامية جادة تترجم هذا التوجه».

تضمنت الصحيفة عدداً من المواضيع والدراسات وهي: الهجمات الأخيرة على مراكز القوة الامريكية وتسلسل الاحداث – مؤتمر دوربان في حسابات الربح والخسارة للامة العربية – استمرار الهجمات الجوية الامريكية على العراق والأهداف الخفية – نعمل معاً من أجل احياء القرار /3379/ «الصهيونية شكل من أشكال العنصرية» – نحو فهم حقيقي لموضوعة الارهاب، وما أحدثته الانتفاضة في الوسط الفلسطيني – الذاكرة الحية: في ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا – اضافة لموضوعات اخرى متفرقة.

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

منظمة يوغسلافيا:

– أصدرت منظمة الحزب في يوغسلافيا بياناً بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لحرب تشرين التحريرية اكدت من خلاله على ايمانها الثابت وولاءها ووفاءها للنهج الخالد نهج التحرير نهج القائد الراحل حافظ الأسد وعلى أمل أمتنا الرئيس بشار الأسد بحمل الراية وقيادة الأمة إلى النصر والتحرير وتحقيق أهداف الأمة.

كما أكدت المنظمة في بيانها على الوقوف إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني في انتفاضته الباسلة وأدانت في الوقت نفسه كل أساليب القمع النازية التي يمارسها حكام اسرائيل ونزعتهم العدوانية التوسعية.

مفكرة الأحداث

انتخاب سورية عضواً في مجلس الأمن

انتخبت الجمهورية العربية السورية عضواً في مجلس الأمن لمدة عامين /2002-2003/ بأغلبية ساحقة وذلك في التصويت الذي تم في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 2001/10/8 حيث صوت /160/ عضواً من الدول الاعضاء لترشيح سورية من أصل /177/ دولة شاركت في عملية التصويت.

مؤتمر دوربان

– عقد في مدينة دوربان في جنوب افريقيا المؤتمر الثالث الخاص بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري برعاية الامم المتحدة وبحضور وفود أكثر من /170/ بلداً ووفود تمثل أربعة آلاف منظمة غير حكومية حيث بلغ عدد المشاركين نحو ستة آلاف شخص.

ولكن ونتيجة للضغوط التي مارستها كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا واوربا على المشاركين لم يتمكن المؤتمر من تحقيق الاهداف التي عقد من أجلها والمتمثلة بمساواة الصهيونية بالعنصرية وادانة الممارسات العنصرية التي تقوم بها اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني والأمر الآخر اعتذار الدول الاستعمارية /سابقاً/ عما ارتكبته من عبودية ورق في مستعمراتها السابقة وقبولها بمبدأ دفع التعويضات المناسبة.

مهاجمة مركز التجارة الدولي ومبنى البنتاغون الأمريكي

قام مجهولون بتاريخ 2001/9/11 بمهاجمة برجي مركز التجارة الدولي في نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بطائرات مدنية اختطفوها مما أدى إلى انهيار برجي مركز التجارة المؤلف من /110/ طوابق ويضم أكثر من /500/شركة من كبريات الشركات الأمريكية، وتسبب هذا الانهيار في انهيار عدد من الأبنية المجاورة.

كما انفجرت في الوقت نفسه سيارة ملغومة أمام مبنى وزارة

الخارجية الأمريكية بواشنطن ومنع سلاح الجو الامريكي وصول طائرة رابعة مختطفة كانت متجهة إلى منتجع كامب ديفيد لافتراضها بأن الرئيس الأمريكي موجود هناك.

ونجم عن هذه الانفجارات خسائر بشرية ومادية جسيمة إضافة لنيلها من هيبة الدولة الاقوى في العالم وسمعتها، واحدثت ذعراً بين أوساط الشعب الامريكي وجعلت العديد من الدول وخاصة الغربية القيام باجراءات احترازية.

وقامت اسرائيل والدوائر الصهيونية العالمية باستغلال الحادث بالصاق التهمة بالعرب والمسلمين مما أجج حالة عدائية عنصرية ضد العرب والمسلمين من الدوائر الصهيونية وبعض الفئات المرتبطة بها في الولايات المتحدة الامريكية.

– وبتاريخ 2001/10/7 قامت امريكا وبتحالف مع بريطانيا وتحت غطاء مظلة مجلس الأمن الدولي الذي أصدر وبناء على طلب امريكا وباجماع اعضائه قراراً حول الارهاب دون تحديد فهم معين للارهاب بحملة عسكرية ضد افغانستان باعتبارها دفاعاً عن النفس، بعد ان اتهمت امريكا اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وحركة طالبان في افغانستان بتفجيرات نيويورك وواشنطن.

وقد شمل القصف عدداً من المدن الافغانية موقعاً عدداً كبيراً من القتلى والجرحى المدنيين وادى الى تدمير العديد من القرى والاحياء في المدن وعلى رأسها كابول

وقندهار وماتزال هذه الهجمة الامبريالية مستمرة حتى الآن.

الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا

أعيد انتخاب الكسندرلوكا شينكو لولاية رئاسية جديدة مدتها خمس سنوات،وذلك وسط اجواء من التنافس الشديد بين لوكاشينكو ورئيس اتحاد النقابات الحرة فيكتور جوناتشاريك والسياسي سيرغي غايدو كيفيتش.

وحصل الرئيس لوكا شينكو على ٧٥,٦٪ من أصوات الناخبين البالغ عددهم نحو سبعة ملايين من أصل عشرة ملايين عدد السكان الكلي، متقدماً بفارق كبير على رئيس اتحاد النقابات الحرة الذي حصل على ١٥,٤ ٪ من أصوات الناخبين و٢,٥٪ لغايدوكيفيتش.